

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مختارات شعريته

قام بجمعها وضبطها وشرحها
الفقيه في الله تعالى
بدر بن عبد الله النضال
عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

« مختارات شعرية »

مُخْتَارَاتُ شَعَرِيَّةٍ

قام بمجموعها وضبطها وشرعها
الفقيه إلى الله تعالى
بَدْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِي
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

*** الصف والمونتاج والإخراج الفني / خالد حشيش ***

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

دار الصميعة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
[الأحزاب : ٧٠-٧١] .

أما بعد : فهذا كتاب أودعت فيه من الآيات ما يسهل على الطالب
والباحث معرفة موضع البيت وقائله ، وهذه الآيات ما هي إلا مختارات
وجدتها مثيرة في كثير من الكتب . فعزمت على جمعها كي يستفيد
القارئ بقراءتها . وقد سبقني إلى هذا العمل من هو أجدر وأفضل مني
لكنه يعتريه بعض النقص .

فمثلاً تجد كتباً اعتنى مؤلفوها بجمع الآيات تجد فيها سباً في الدهر
أو اعتراضاً على قدر الله أو حثاً على الحب والغرام أو قولاً فاحشاً لا يليق
بمسلم أو آياتاً لم تُضبط بالشكل أو آياتاً تحتوي على الغريب من الكلام
الذي لم يُشرح أو آياتاً أطال شُراحها مما يجعل القارئ يمل منها .
وبعد فهذا غيض من فيض ولولا خشية الإطالة لاسترسلنا في الكلام
لكن في الإشارة ما يغني اللبيب عن العبارة .

ولكن لا بدّ لي من التنبيه في هذه المقدمة على بعض الأمور تبصيراً
وتنويراً . فإليك البيان والله المستعان منه التوفيق وعليه التكلان .
أولاً : ترتيب موضوعات الكتاب حسب الحروف الهجائية .
واستعنت ببعض الكتب مثل «مجمع الحكم والأمثال» للأستاذ :
أحمد قَبِيش . فقد استفدت منه كثيراً في ترتيب الموضوعات
فقط .

ثانياً : قمت بحذف الشرح مكتفياً بالبيت فقط .
ثالثاً : شرح الألفاظ الغريبة من كتب اللغة . مثل : «لسان العرب» لابن
منظور .

رابعاً : ضبط الآيات بالشكل .
خامساً : تجنبت آياتاً كثيرة وذلك لعدة أسباب . منها :

- ١ - سب الدهر .
- ٢ - الاعتراض على القدر .
- ٣ - الكلام الفاحش البذيء .

٤ - ما يقدر في ذات الله .

سادساً : نسبة البيت إلى قائله فإن تعدد القائلون فانظر إلى الهامش لترى
الراجع من المرجوح .

سابعاً : قد يكون الاسم مبهماً فأكتفي بقولي : «قال الشاعر» أو «قال
آخر» .

ثامناً : اختيار الأبيات الهادفة والمفيدة والقوية في معناها وهو العمدة
في هذا الكتاب .

تاسعاً : ختمت الكتاب بقصيدة لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - في
رثاء الرسول ﷺ .

وإنني وأنا أقدم هذا الكتاب لإخوتي القراء لأتقدم بالشكر العميم
لكل من ساهم وأعان على نشر هذا الكتاب راجياً من الله عز وجل أن
يكتب لنا فيه الأجر والثواب وأن يجعله في ميزان أعمالنا الصالحة وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير إلى الله تعالى

بدر بن عبد الله الناصر

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

شهر رمضان سنة ١٤١١ هـ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب الهمزة

« الأب »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

عليك ببرِ الوالدينِ كليهما
وبِرِ ذَوِي القُرْبى وبِرِ الأَباعدِ

* وقال ابن الرومي :

وكم أب قد علا بابنِ ذرى^(١) شرف
كما علَّت برسولِ اللهِ عدنانُ

« الابن »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

حَرِّضْ بَنِيكَ عَلَى الآدَابِ فِي الصَّغَرِ
كَيْمًا تَقَرَّرَ بِهِمْ عَيْنَاكَ فِي الْكِبَرِ

* وقال الخشني^(٢):

خَيْرُ مَا وَرَّثَ الرَّجَالُ بَيْنَهُمْ
أَدَبٌ صَالِحٌ وَحُسْنُ ثَنَاءٍ

(١) ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَذِرْوَتُهُ: أَعْلَاهُ، وَالْجَمْعُ الذُّرَى بِالضَّمِّ. وَذِرْوَةُ السَّنَامِ وَالرَّاسِ: أَشْرَفُهُمَا.

(٢) هذا البيت ورد في «جامع بيان العلم»: (٨٤ / ١) وقال ابن عبد البر: أنشده الخشني =

* وقال الميداني :

فيا عجباً لِمَنْ رَبِيتُ طفلاً
أَلْقَمُهُ بِأَطْرَافِ البَنانِ^(١)
أَعْلَمُهُ الرمايةَ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
أَعْلَمُهُ الفتوةَ كُلَّ وَقْتٍ
فَلَمَّا طَرَّ^(٢) شَارِبُهُ جَفَانِي
وَكَمْ عَلِمْتُهُ نَظَّمَ الْقَوَافِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

* وقال المعري :

أَرَى وَلَدَ الْفَتَى كَلًّا عَلَيْهِ
لَقَدْ سَعِدَ الَّذِي أَمْسَى عَقِيمًا

* وقال النخعي :

بَنِي عَمَّنَا إِنْ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا
ضَغَائِنُ^(٣) تَبْقَى فِي نَفْسِ الْأَقَارِبِ

= لإبراهيم بن داود البغدادي. وفي «معجم الأدباء»: (١٠/١٢١) منسوبة إلى الحسين بن علي. والراجح أنها للخشني والله أعلم.

(١) البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، وأحدثها بَنَانَةٌ.

(٢) طَرَّ: طال وأصبح جميلاً.

(٣) الضَّغِينَةُ: الحقد الشديد.

« الإحسان »

* قال أبو الفتح البستي :

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رَتْبَةَ الْأَشْرَافِ

فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنصَافِ

* وقال الدميري :

إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ فِيهِ مُحْسِنًا

فَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ مَاضٍ وَتَارِكُهُ

« الأخوة »

* قال الشاعر :

وَلَيْسَ أَخِي مِنْ وَدَنِي ^(١) بِلِسَانِهِ

وَلَكِنْ أَخِي مِنْ وَدَنِي فِي النَّوَائِبِ

* وقال عبد العزيز الأبرش :

اسْتَكَثَرْنَا مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّهُمْ

خَيْرٌ لَكَ إِذَا كُنَّا مِنْهُمْ كَنَزًا مِنَ الذَّهَبِ

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَوْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ^(٢)

وَجَدْتَهُ لَكَ خَيْرًا مِنْ أَخِي النَّسَبِ

(١) وَدَّةٌ - يَوَدُّهُ - وَدَّآ - ومودَّةٌ: أحبه، يقال: وَدَّتُهُ. والودُّ هو: المحب والودُّودُ هو: الكثير الحب.

(٢) النَّائِبَةُ: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

* وقال العباس :

كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا
وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا^(١)

* وقال الضبي :

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعة
ولا خيرَ في الساعدِ الأجذم^(٢)

* وقال المغيرة :

وخذُ من أخيك العفوَ عفو ذنوبه
ولا تكُ في كلِّ الأمورِ تُعَاتِبُهُ

* وقال الأصمعي :

ولا تعجلْ على أحـ _____ بِظلمِ
فإنَّ الظلمَ مرتَّعُهُ^(٣) وخيمُ^(٤)

* وقال آخر^(٥) :

أخاك أخاك إنَّ من لا أخاله
كساعٍ إلى الهيجاء^(٦) بغيرِ سلاحِ

(١) جَفَا: جَفَاءً وَجَفَوًا. أي: بعد وغلظ.

(٢) الجذم هو القطع. يقال: جَذَمَهُ: قَطَعَهُ. فهو مجذوم وجذيم. وَجَذِمَ: أَصَابَهُ الْجَذَامُ وَالْجَذَامُ: عِلَّةٌ تَتَأَكَّلُ مِنْهَا الْأَعْضَاءُ وَتَتَسَاقَطُ.

(٣) الْمَرْتَعُ: الْمَوْضِعُ تَرْتَعُ فِيهِ الْمَاشِيَةُ. (٤) وخيم: أي: وخيم العاقبة.

(٥) قاتل هذا البيت: قيس بن عاصم. وقيل: مسكين الدارمي.

(٦) الهيجاء: الحرب.

* وقال بشار :

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ سَرَّكَ الدَّهْرُ سَرَّهُ
وَإِنْ غَبَتْ يَوْمًا ظِلٌّ وَهُوَ حَزِينٌ

* وقال حسان :

وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيَّ
وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سَوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ
فَذَاكَ لَمَّا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

« الأَدَبُ وَالْأَدَبَاءُ »

* قال سليم :

يَا حَبِّذَا أَدَبٌ يَسْمُو الْأَدِيبُ بِهِ
فَهُوَ الْغَنِيُّ وَإِنْ لَمْ يَحْوَ دِينَارًا

* ورؤي عن علي بن أبي طالب أنه قال :

كَنْ ابْنُ مَنْ شَتَّتَ وَاکْتَسَبَ أَدَبًا
يَغْنِيكَ مُحَمَّدٌ — وَدُّهُ عَنِ النِّسْبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ : هَا أَنَا

لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

* وقال يحيى اليزيدي :

ومن لم يؤدبه أبوه وأمه

تؤدبه روعات الردى^(١) وزلازله

« الأذى والضرر »

* قال صفى الدين :

إننا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً

أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

« الأم »

* قال صخر :

أرى أم صخرٍ ما تجف دموعها

وملت سليمى مضجعي ومكاني

* وقال حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق^(٢)

« الأمر »

* قال محمد بن زنجي :

إذا ما أتيت الأمر في غير بابِه

تصعب حتى لا ترى فيه مرتقى

(١) الردى: الهلاك.

(٢) العراق: الأصالة. (محدثة).

* وقال آخر :

عليك بأوساط الأمور فإنها
نجاةٌ ولا تركب ذلولاً ^(١) ولا صعباً

* وقال آخر :

رُبَّ أَمْرٍ سَرَّ آخِرُهُ
بعد ما ساءت أوائله

* وقال الأسدي :

يشكُّ عليك الأمرُ مادام مقبلاً
وتعرفُ ما فيه إذا هو أدبراً
« الأمل والأمني »

* قال مصطفى الماحي :

يُجاهدُ المرءُ والآمالُ تدفعهُ
وليسَ يظفرُ ^(٢) إلا بالذي قدرا

* وقال ابن عرام :

نميلُ مع الآمالِ وهي غرورُ
ونطمعُ أن تبقى وذلك زورُ ^(٣)

(١) الذلول: السهل الانقياد.

(٢) يظفر: يناله ويفوز به.

(٣) زور: بعيد. يقال فلاة زوراء، وأرض زوراء، وبئر زوراء: بعيدة القعر.

« الأمانة »

* قال كعب المزني :

أَرَعَى الْأَمَانَةَ لَا أَخُوْنَ أَمَانَتِي

إِنْ الْخُؤُونُ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَنْكَبِ^(١)



(١) الانكَب: المائل.

باب الباء

« البؤس والحزن والعبوس »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال :
رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ
فَلا حَزْنَ يَدُومُ وَلا سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتِ الْمُلُوكُ بِهِ قُصُورًا
فَلَمْ تَبْقِ الْمُلُوكُ وَلا الْقُصُورُ
* وقال المتنبي :

رَبِّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَنُهُ
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبٍ
* وقال آخر :

وَمَا الْعَمْرُ إِلَّا دَمْعَةٌ وَابْتِسَامَةٌ
وَمَا زَادَ عَنْ هَذَا وَتِلْكَ فَضُولٌ ^(١)

(١) الفضول: ما لا فائدة فيه. يقال: هذا من فضول القول. واشتغال المرء أو تدخله فيما لا يعنيه.

« البخل »

* قال أبو الأنواء :

قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامَهُم

واستوثقوا من رَتاجٍ ^(١) البابِ والدارِ

* وقال المتنبي :

ومن ينفق الساعات في جمعِ ماله

مخافةً فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

* وقال إسحق الموصلي :

فإنِّي رأيتُ البخلَ يُزري بأهله

فأكْرمتُ نفسي أن يقالَ بخيلٌ

* وقال ابن الزقاق :

لا يحمَدُ البخلُ أن دانَ الأنامُ ^(٢) به

وحامدُ البخلِ مذمومٌ ومدحورٌ

* وقال المتنبي :

وما كلُّ بمعٍ ذورٍ ببخلٍ

ولا كلُّ على بخلٍ يــــلامُ

(١) رَتاج: المرتجاج: المغلاق، وهو ما يغلق به الباب، والجمع منه مراتيج. والرتج: هو الباب العظيم.

(٢) الانام: جميع ما على الأرض من الخلق.

« البنت والفتاة »

* قال علي الجارم :

يا بنتي إن أردتِ آيةً ^(١) حسنٍ
وجمالاً يزين جسماً وعقلاً
فانبذي عادةً التبرجِ نبذاً
فجمالُ النفوسِ أسمى وأعلى
« البين والفراق والهجر والفقد »

* قال الشاعر :

وقَدْ يجمعُ اللهُ الشتيتين ^(٢) بَعْدَما
يَظُنَّانِ كُلَّ الظنِّ أَنَّ لا تلاقيا
* وقال دعبيل الخزاعي :

فَرَحِمَةُ اللهِ عَلَى مُسْلِمٍ
أَرْشَدَ مَفْقُوداً إِلَى فَاقِدٍ



(١) آية: علامة. ولها معاني كثيرة.

(٢) الشتيت: المتفرق.

باب التاء

« التَّائِي »

* قال القطامي :

قد يدرك المتأني بعض حاجته

وقد يكون مع المستعجل الزلل

« التاجر والتجارة »

* قال المغيرة :

وما كل حين يصدق المرء ظنه

ولا كل أصحاب التجارة يربح

« التقوى »

* قال صالح عبد القدوس :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل: عليّ رقيب^(١)

ولا تحسبن الله يغفل ساعة

ولا أن ما يخفى عليه يغيب

ألم تبرأ اليوم أسرع ذاهب

وأن غداً للناظرين قريب

(١) الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

* وقال أبو العتاهية :

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرْمُ
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالنَّدَمُ

* وقال سعيد الواعظ :

وغيرُ تقي يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى
طبيبٌ يداوي النَّاسَ وهو عليٌّ

* وقال الشافعي :

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مِنْ تَجَارَتِهِ الْمَعَاصِي
وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ
« التَّوَاضُّعُ ^(١) »

* قال الكريزي :

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضِعاً
فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ

* وقال الواسطي :

كَمْ جَاهِلٍ مَتَوَاضِعٍ
سَتَرَ التَّوَاضُّعُ جَهْلَهُ

(١) التواضع: التذلل، وتواضع الرجل: ذلّ. ومن تواضع لله رفعه.

« التوكل »

* قال مالك بن عويمر :

توكلنا على الرحمن إنا

وجدنا الخير للمتوكلينا

ومن لبس التوكل لم تجده

يخافُ جرائر المتجبرينا



باب الثاء

« الثقل والثقل »

* قال أحمد شوقي :

سقطَ الحمارُ من السفينةِ في الدُّجَى^(١)

فبكىَ الرفاقُ لفقدِهِ وترحَّموا

وعندما طلعَ الصُّباحُ أتت به

نحو السفينةِ موجةً تتقدمُ

قالتْ خذوه كما أتاني سالماً

لم أبتلعهُ لأنَّه لا يهضمُ

* وقال الأعمش :

وما الفيلُ تحملُهُ مَيَّتاً

بأثقلَ من بعضِ جُلَّاسِنَا

* وقال آخر :

أنت يا هـ ذا ثقل

وثقيلٌ وثقيلٌ

أنت في المنظرِ إنسا

نٌ وفي الميـ زانِ فيلٌ

(١) الدُّجَى: سواد الليل وظلمته. ويوصف به على لفظه، فيقال: ليلة دجى، وليال دجى.

« الثناء والحمد »

* قال أبو الأسود :

لا تَحْمَدَنَّ امراً حتى تجربهُ

ولا تَذَمَّنَّهُ من غير تجربٍ

* وقال المعري :

إذا أَثْنَيْتَ^(١) عليَّ المرءَ يوماً

بخيرٍ ليس فيّ فذاك هاجٍ^(٢)

* وقال آخر :

إنَّ المَدائِحَ في المَحافلِ زينةٌ

ما حَرِّمَتْ إِلَّا على البَخلاءِ



(١) الثناء: هو المدح.

(٢) هاج: الهجاء هو: السُّبُّ وتعدد المعاييب.

باب الجيم

« الجار »

* قال المعري :

إذا شئت أن ترقى جدارك مرة
لأمر فأذن جار بيتك من قبل

« الجاه »

* قال أحمد شوقي :

ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا
إلا عواري حِظٍّ ثم تـرجعُ

« الجبن والجبان »

* قال أسامة بن سفيان :

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعامٌ
ربداءُ ^(١) تنفرُ من صفيهِ الصافرِ

* وقال أوس :

وليس يعابُ المرءُ من جبنِ يومِهِ
وقد عُرِفَتْ منه الشجاعةُ بالأمسِ

(١) ربداء: الرُبْدُ في النعام سواد مختلط. وقيل: هو أن يكون لونها كله سواداً؛ عن اللحياني. ظليم أَرَبْدُ ونعامة ربداءُ ورَمْداءُ: لونها كلون الرماد. والجمع رُبْدٌ.

* وقال المتنبي :

وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ

طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزلاً^(١)

« الجد والطموح »

* قال العقاد :

تجاهدْ في أمرٍ إذا ما بلغتْهُ

تبينَتْهُ لا يستحقُّ جهاداً

* وقال حافظ إبراهيم :

شِمْرُ^(٢) وكافحْ في الحياةِ فهذه

دنياك دارُ تناحيرٍ وكفاحِ

* وقال أبو العتاهية :

من نافسَ الناسَ لم يسلم من الناسِ

حتى يُعضَ بأنيابٍ وأُضراسِ

« الجديد والتجديد والتطور »

* قال الزركلي :

خُذْ في حديثِ غدٍ وما يتلو غداً

متجدداً إنَّ الزَّمانَ تجددَا

(١) قال ابن منظور في لسان العرب: النزال في الحرب هو أن يتنازل الفريقان.

(٢) شَمْرٌ: شَمْرٌ يَشْمُرُ شَمْرًا وَاشْمُرَ وَشَمَرَ وَشَمَّرَ: مَرَّ جَادًا، وَشَمَّرَ لِلأمر: تَهَيَّأ.

واسدُلْ^(١) على الماضي الحجابَ فإنه

زمنٌ تنأثرَ عقدهُ وتبددا

* وقال البحتري :

إنَّ البكاءَ على الماضينَ مكرمةٌ

لو كان ماضٍ إذا بكيتُهُ رجَعَا

* وقال الرصافي :

لعمركَ^(٢) إنَّ الدهرَ يجري لغايةٍ

فإنْ شئتَ أنْ تحيا سعيداً فجاريه

« الجرائد والصحافة »

* قال القروي :

إنَّ الجرائدَ في البلادِ مدارسُ

نقالةٌ فيها المعلمُ سائحُ

للطالبينَ بها فوائدُ جمّةٌ

ومواعظُ مأثورةٌ ونصائحُ

لكنها إنْ عوّجتْ غايتها

سأَتْ نتائجُها وضاع الصالحُ

(١) سدُل: سَدَلَ الشَّعْرَ والثَّوبَ والستْرَ بسدله ويسدله سَدلاً واسدله: أرخاه وارسله.

(٢) لعمرك: العرب تقول في القسم: لَعَمْرِي وَلَعَمْرُكَ، يرفعونه بالابتداء ويضمرون

الخبر. والعَمْرُ والعُمُرُ والعُمُر: الحياة. وفي هذه المسألة كلام طويل: انظر: «اللسان

العرب»: (٦٠١/٤).

فإذا سعتُ للسلام فهي صحائفُ (١)

وإذا سعتُ للحرب فهي صفائفُ

« الجسم »

* قال المالقي :

ثلاثةٌ يجهل مقدارها

الأمنُ والصحةُ والقوتُ

فلا تثقُ بالمالِ من غيرها

لو أنه درٌّ (٢) وياقوتُ

* وقال الشافعي :

ثلاثٌ هنَّ مهلكةُ الأنامِ (٣)

وداعيةُ الصحيحِ إلى السقامِ

دوامُ مدامةٍ ودوامُ وطءٍ

وإدخالُ الطعامِ على الطعامِ

(١) صحائف: الصحيفة: التي يكتب فيها، والجمع صحائف. وَصُفِّفَ وَصُفِّفَ. وهي على وزن (فعليله).

(٢) دُرٌّ: الدُرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عظم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ ودُرَّات ودُرَرٌ.

(٣) الانام: جميع ما على الارض من الخلق.

« الجليس والمجالس »

* قال الشاعر :

جلوسٌ في مجالسهم رزانٌ ^(١)

وإن ضيفَ ألمَّ بهم وقوفُ

* وقال الأنصاري :

وإرباً بعلمك عمن ليس يفهمه

ولا تذاكرُ به من ليس من نمطه

* وقال النواجي :

وجليس الخير خيرٌ

من جلوس المرء وحده

* وقال آخر

فما الفيلُ تحملُهُ ميتاً

بأثقلَ من بعض جلاّسنا

* وقال الغساني :

لقاء الناس ليس يفيدُ شيئاً

سوى الهذيانِ من قيلٍ وقالٍ

(١) رزان: الرزانة في الأصل الثقل. والرزانة الوقار. وقد ترزّن الرجل في مجلسه إذا توقّر فيه. ورجل رزين أي ساكن وقيل: أصيل الرأي. والله أعلم.

فأقلل من لقاء الناس إلا
لأخذ العلم أو إصلاح حال

* وقال آخر :

ربما يثقل الجليس وإن كا
ن خفيفاً في كفة الميزان
« الجمال »

* قال عمرو بن معد :

إنَّ الجمال معادنٌ
ومننا قبَّ أورثن مجداً

* وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال :

ليس الجمال بأثوابٍ تزيئنا
إنَّ الجمال جمالُ العقل والأدبِ
« الجهل »

* قال الأديب الغزي :

من شكَّ في أدبي فليستُ أئومهُ
ما أجهل الإنسان بالإنسانِ

* وقال الرصافي :

إذا ما الجهلُ خيَّم في بلادٍ
رأيتُ أسودها مسختُ قُرودا

* وقال البغدادي :

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

* وقال المتنبي :

وحلاوة الدنيا لجاهلها

ومرارة الدنيا لمن عَقَلَا

* وقال آخر :

فكم من جاهلٍ أَمْسَى أديباً

بصحبةٍ عاقلٍ وغداً إماماً

كماءٍ البحرِ مُرٌّ ثمَّ تحلو

مذاقتهُ إذا صحبَ الغَمَامَا

« الجود والسخاء »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها

على الناس طراً إنها تتقلبُ

فلا الجودُ يفنيها إذا هي أقبلتْ

ولا البخلُ يبقيها إذا هي تذهبُ

* وقال شاعر :

يجودُ علينا الخيرون بمالهم
ونحنُ بمالِ الخيرين نجودُ

* وقال الشافعي :

لقلعِ ضررٍ وضربِ حبسٍ
ونفخِ نارٍ وحملِ عارٍ
وبيعِ دارٍ بِـرُبعِ فلسٍ
وبيعِ خفٍّ وعِـدمِ ألفٍ
وضربِ ألفٍ بحبلِ قلسٍ
أهـون من وقفـةِ الحرِّ
يرجونو الـأ^(١) بـبابِ نحسٍ

* وقال البحتري :

إنَّ الزَّمانَ زمانُ سَوٍ
وجميعُ هذا الخلقِ بَو^(٢)
وإذا سألتهُم نـدَى
فجـوابهم عن ذاك وَو^(٣)

(١) النائل من تلت من معروف إنسان وكذلك النوال، وأناله معروقه: أعطاه. والنأل
والمنالة والمنأل: مصدر تلت أنال.

(٢) البَو: الاحمق. (٣) الوَو: من وأى بمعنى وعد.

لو يملكون الضوءَ بخلاً
لم يكن للخلق ضوٌ

* وقال حاتم الطائي :

وعاذلة^(١) قامتُ بليلاً تلومني
كأنني إذا أعطيتُ مالي أضيمُها
أعاذلَ إنَّ الجودَ ليس بمهلكي
ولا مخذِلِ النفسِ الشحيحةَ لؤمها

* وقال ابن جهم :

لا تجد بالعطاء في غير حق
ليس في منع غير ذي الحق بخل

* وقال الصابي :

الجودُ^(٢) والغولُ^(٣) والعنقاءُ^(٤) ثالثُة
أسماءُ أشياء لم تخلق ولم تكن

(١) عاذلة: العَذْل: اللوم، والعذْلُ مثله. والعواذل من النساء: جمع العاذلة ويجوز العاذلات.

(٢) الجود: يقال رجل جواد. أي: سخي. وكذلك الأنتى بغير هاء. والجمع أجواد.

(٣) الغول: كانت العرب تقول إن الغيلان في القلوات تراءى للناس، فتغولُ تغولاً أي تلون تلوناً فتضلهم عن الطريق وتهلكهم. وقال: هي من مرده الجن والشياطين. وقيل هي نوع من الحيات. وفي هذه المسألة أقوالٌ كثيرة. انظر: «لسان العرب»: (٥٠٨/١١).

(٤) العنقاء: طائر متوهم لا وجود له.

باب الحاء

« الحاجة »

* قال الأسمر :

إذا أغلقت يوماً عن المرء حاجةً
فإن مفاتيح الأمور العزائم

* وقال الصلتان :

نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي

* وقال المتنبي :

كل غادرٍ لحاجةٍ يتمنى
أن يكون الغضنفر^(١) الرئبالا^(٢)

« الحبس والسجن »

* قال أسامة بن منقذ :

حبسوك: والطيّر النواطق إنما
حبست لميزتها على الأنداد

(١) الغضنفر: رجل غضنفر: غليظ الجثة.

(٢) الرئبالا: هو الأسد والذئب الخبيث.

ما الحبسُ دار مهانةٍ لذوي العُلا
لكنه كالغيل (١) للأسادِ

* وقال علي بن الجهم :
من قالَ إِنَّ الحبسَ بيتُ كرامةٍ
فمكابِرٌ في قولِهِ متجلدُ
« الحوادثُ والحذر »

* قال المعري :
إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا
فإنَّ حديثَ القومِ يُنسي المصائبَا
* وقال تميم :
يا راقِدَ الليلِ مسروراً بأولِهِ
إنَّ الحوادثَ قد يطرقنَ أسحاراً (٢)

* وقال المعري :
لولا الحوادثُ لم أركنْ إلى أحدٍ
من الأنامِ ولم أَخُذْ إلى وطنِ

* * *

(١) الغيل: هو موضع الأسد.

(٢) السحر: آخر الليل قبيل الفجر.

« الحرب »

* قال جميل صدقي :

ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بها
شبتُ وتبقى فوقها الأشلاءُ

* وقال ابن الدهان :

وما كلُّ من يغدو إلى الحربِ فارسٌ
ولا كل من قال المديحَ فصيحٌ

* وقال ي كرب :

ذهب ————— ذينَ أحبهم
وبقيتُ مثلُ السيفِ ————— رداً
ومن ظنَّ ممن يُلاقي الحروبَ
بأن لا يصابَ فقد ظنَّ عجزاً

* وقال آخر :

إذا لم يكن إلا الأسنّة ————— مركبٌ
فلا رأى للمضطرِّ إلا ركوبها

« الحرية والأحرار »

* قال أبو تمام :

رأيتُ الحرَّ يجتنبُ المخازي
ويحميه عن الغدرِ الوفاءُ

وما من شدةٍ إلا سيأتي
لها من بعد شدتها رخاءُ
« الحرص »

* قال أبو الفضل :

دَعِ الحرصَ واقنعْ بالكفافِ ^(١) من الغنى
فرزقُ الفتى ما عاشَ عند معيشتِهِ
وقد يهلك الإنسان كثرةً مالِهِ
كما يذبحُ الطاووسُ ^(٢) من أجل ريشه

* وقال آخر :

الجِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ
بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلاً
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ
الجِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلاً

* وقال محمود الوراق :

الجِرْصُ عَوْنٌ لِلزَّمَانِ عَلَى الْفَتَى
وَالصَّبْرُ نِعَمَ الْعَوْنِ لِلزَّمَانِ

(١) الكفاف: وهو من الرزق: القوت وهو ما كفَّ عن الناس أي اغنى. والكفاف من

القوت: الذي على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص.

(٢) الطاووس: هو نوع من الطيور.

« الحزم والعزم »

* قال المتنبي :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزِّ تَأْتِي الْعِزَّةُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَفَارُهَا
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

« الحسب والنسب »

* قال علي بن أبي طالب :

أَيُّهَا الْمُفَاخِرُ جَهْلًا بِالنَّسَبِ
إِنَّمَا النَّاسُ لَأَمٌّ وَلَأَبٌ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فُضَّةٍ
أَمْ حديدٍ أَمْ نحاسٍ أَمْ ذهبٍ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ
هَلْ سَوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبٍ
إِنَّمَا الْفَخْرُ لِعَقْلِ ثَابِتٍ
وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبٍ

* * *

« الحسد والحسود »

* قال الشريف :

ومن السعادة أن تموتَ وقد مضى
من قبلك الحسادُ والأعداءُ

* وقال البحتري :

إياكَ أنْ تطمَعَ في حاسِدٍ ^(١)
في كلِّ ما يُبْدِيهِ من وِدِّهِ
فإنَّه ينقُضُ في سرعةٍ
جميعَ ما يبرمُ من عقْدِهِ

* وقال الخزاعي :

وما يُحسدُ المرءُ إلا من فضائلِهِ
بالعلمِ والظرفِ أو بالبأسِ والجودِ ^(٢)

* وقال دعبيل :

وذي حسدٍ يفتابني حين لا يرى
مكاني ويُثني صالحاً حين أسمعُ

(١) حاسد: الحسد معروف. حسده يحسده حسداً. قال الجوهري: الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك.

(٢) الجود: الجيد: نقيض الرديء. والجمع جواد. ورجل جواد: سخّي. وكذلك الأنثى بغير هاء.

ويضحك في وجهي إذا ما لقيتُهُ
ويهمزني بالغيب سرّاً ويسعُ

* وقال ابن المعتز :

اصبرْ على كيدِ الحسودِ
فإنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهُ
فالنَّارُ تَأْكُلُ بعضها
إن لم تجدْ ما تَأْكُلُهُ
« الحسن والمحاسن »

* قال امرؤ القيس :

أراهُنَّ لا يحبينَ من قلَّ مالُه
ولا من رأينَ الشيبَ فيه وقوَّسا

* وقال المتنبي :

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفٌ له
إذا لم يكن في فعله والخلائق
« الحظ والجِد »

* قال علي بن أبي طالب :

فلو كانتِ الدُّنيا تُنالُ بفطنةٍ
وفضلٍ وعقلٍ نلتُ أعلى المراتبِ

* * *

ولكنمّا الأرزاقُ حظ وقسمَةٌ

بفضل المليك لا بحيلة طالبٍ

* وقال علي البسامي :

أَلَا رَبُّ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا

وَأَخْرُقَدْ تَقْضَى لَهُ وَهُوَ آيَسُ

يَحَاوِلُهَا هَذَا وَتَقْضَى لِغَيْرِهِ

وَتَأْتِي الَّذِي تَقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ

* وقال الكاظمي :

وَيَا رَبَّ قَوْمٍ سَاعَدْتَهُمْ حُظُوظَهُمْ

فَكَانَ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَأَكْثَرُ

* وقال الشافعي :

أَكَلَ الْعِقَابُ بِقُوَّةٍ جَيْفَ ^(١) الْفَلَا ^(٢)

وَجَنَى الذَّبَابُ الشَّهْدَ ^(٣) وَهُوَ ضَعِيفٌ

* وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ :

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْتَنَمَهَا

فَعَقِبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ

(١) جيف: الجيفة: معروفة جثة الميت، وقيل: جثة الميت إذا أنتنت.

(٢) الفلا: الأرض الواسعة.

(٣) الشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. القطعة منه شُهدة.

وإن دَرَّتْ ^(١) نياقَكَ فاحْتَلبِها
 فما تدري الفصيلُ ^(٢) لمن يكونُ
 ولا تغفلُ عن الإحسان فيها
 فما تدري السكون متى يكونُ
 « الحق »

* قال أحمد شوقي :
 الحقُّ سهمٌ لا ترشهُ بباطلٍ
 ما كان سهمُ المبطلين سديداً
 والعبُ بغيرِ سلاحِهِ فلَرُبَّما
 قتل الرجال سلاحُهُ مردوداً
 * وقال الشافعي :

أرى راحةً للحقِّ عند قضائِهِ
 ويثقل يوماً إن تركت على عمدٍ
 وحسبك حظاً أن تُرى غير كاذبٍ
 وقولك لم أعلم وذاك من الجهدِ

(١) دَرَّتْ: دَرَّ اللبن والدمع ونحوهما يَدُرُّ ويَدُرُّ دَرّاً ودُروراً؛ وكذلك الناقة إذا حلبت
 فاقبل منها على الحالب شيء كثير قيل: دَرَّتْ، وإذا اجتمع في الضرع من العروق
 وسائر الجسد قيل: دَرَّ اللبنُ. ويطلق على البقر.

(٢) فصيل: على وزن فعيل. وفي الحديث: لا رضاع بعد فصال، قال ابن الأثير: أي بعد
 أن يفصل الولد عن أمه. وبه سمي الفصيل من أولاد الإبل، وأكثر ما يطلق في الإبل.

« الحقارة والاحتقار »

* قال الشاعر :

لَا تَحْقِرَنَّ ^(١) مِنَ الْأَيَّامِ مُحْتَقَرًا

كل امرئ سوف يُجْزَى بالذي اكتسبها

قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه

حتى يكون إلى توريطه سببا

* وقال آخر :

وَلَا تَحْتَقِرْ أَمْرَ الْقَلِيلِ فَطَالَمَا

رَأَيْنَا قَلِيلَ الْأَمْرِ جَرَّ كَثِيرَهُ

« الحكم والولاية »

* قال عمرو الطائي :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَقْتَسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ

وَأَحْلَامَهَا فَانْظُرْ إِلَى مَنْ يَقُودُهَا

* وقال الرصافي :

أَمِنْ السِّيَاسَةِ أَنْ يَقْتَلَ بَعْضُنَا

بَعْضًا لِيَدْرِكَ غَيْرُنَا الْأَمَالَ

(١) تحقرن: الحَقُرُ في كل المعاني: الذلة؛ حَقَرَ يحقرُ حقراً. وكذلك الاحتقار. والحقير:

الصغير الذليل. والتحقير: التصغير.

أَوْ كُلَّمَا طَمَعَ الْقَوِيُّ شِرَاهَةً
أَكَلَ الضَّعِيفُ تَحِيْفًا وَاغْتَالًا

* وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً
تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ ^(١) الَّذِي بِهَا
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
« الْحِكْمَةُ وَالْحَكِيم »

* قَالَ الزَّهَاوِيُّ :

إِنَّ الْحَكِيمَ إِذَا مَا فَتَنَتْهُ نَجْمَتْ
هُوَ الَّذِي بِحَبَالِ الصَّبْرِ يَمْتَسِكُ
* وَقَالَ الشَّافِعِيُّ :

لَا يَدْرِكُ الْحِكْمَةَ مِنْ عَمَرِهِ
يَكْدَحُ فِي مَصْلَحَةِ الْأَهْلِ
« الْحِلْم »

* قَالَ الْخَرِيمِيُّ :

أَرَى الْحِلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةً
وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يَسُودُ صَاحِبَهُ

(١) العضال: قال ابن الأثير: هو المرض الذي يُعَجِّزُ الْأَطْبَاءَ فَلَا دَوَاءَ لَهُ. وَتَعْضَلُ الدَّاءُ =

* وقال النابغة الجعدي :

ولا خير في حلم^(١) إذا لم تكن له
بوادر تحمي صفوه أن يُكدرا

* وقال إبراهيم المهدي :

إذا كنتَ بين الحلم والجهل مائلاً
وخيرت: أنى شئت، فالحلم أفضل
ولكن إذا أنصفتَ من ليس منصفاً
ولم يرض منك الحلم، فالجهل أفضل
* وقال آخر :

وفي الحلم والإسلام للمرءِ وازعُ
وفي تركِ أهواءِ الفؤادِ المتيمِ
بصائرُ رشِدٍ للفتى مستبينةٌ
وأخلاقُ صدقٍ علمها بالتعلمِ

* وقال علي بن مقرب :

والحلمُ في بعضِ المواطنِ ذلّةٌ
فاصفحْ وعاتبْ واعجلنْ وتأبدا

= الأطباء وأعضاؤهم: غلبهم.

(١) حلم: الأناة والتثبت في الأمور. وذلك من شعار العقلاء.

ما كلُّ حلمٍ مصلحاً بل طالما
غَرَّ السفيةَ الحلمُ عنه فأفسدا
« الحمق والطيش »

* قال السابوري :
تجنبِ الأحمقَ ^(١) ذا الفضيحةِ
وإن بدتْ منه لك النصيحةُ
قرةُ عينِ الأحمقِ حماقهُ
كل فتىٍ ملائمٌ أخلاقهُ
* وقال أحد الشعراء :

لكلِّ داءٍ دواءٌ يستطبُّ به
إلا الحماقةُ أعيتُ من يُداويها
* وقال الأنصاري :

لن تبلغَ الأعداءُ من جاهلٍ
ما يبلغُ الجاهلُ من نفسهِ
والحمقُ داءٌ ماله حيلةٌ
تُرجى كبعدِ النجمِ في لمسِه

(١) الأحمق: الحمق: ضدّ العقل. وقيل: قلة العقل. قال ذلك الجوهري. واستحمق الرجل إذا فعل فعل الحمقى.

« الحياء »

* قال أبو تمام :

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

* وقال شاعر :

ورُبَّ قبيحة^(١) ما حال بيني
وبين رُكوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن
إذا ذهب الحياء فلا داو

* وقال البغدادي :

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه
فلا خير في وجه إذا قلَّ ماؤه
« الحياة »

* وقال ابن جهمان :

على جنبات هذه الأرض نمشي
زماناً ثم ندفن في ثراها

(١) قبيحة: القبح ضد الحسن يكون في الصورة. واستقبحه: رآه قبيحاً. قال أبو زيد: =

* وقال شوقي :

وإذا نظرت إلى الحياة وجدتھا
عرساً أُقيم على جوانبِ مأتم

* وقال القرطاجني :

لم يدر من ظنّ الحياة إقامةً
أنّ الحياة تنقل وترحل
في كلّ يومٍ يقطع الإنسان من
دنياه مرحلةً ويدنو المنهل



= قبح الله فلاناً أي اقصاه وباعده من كل خير.

باب الخاء

« الخال »

* قال أبو العباس :

عليك الخال إنَّ الخال يسري
إلى ابن الأخت بالشبه المبين

« الخط »

* قالت أم الحسن :

الخط ليس له في العلم فائدة
وإنما هو تزيين بقرطاس

« الخلق والأخلاق »

* قال الخريمي :

الناس أخلاقهم شتى وإن جُبلوا
على تشابه أرواح وأجساد

* وقال الرصافي :

فكيف تظنُّ بالأبناء خيراً
إذا نشأوا بحضن السافلات

* * *

* وقال شوقي :

وَإِذَا أُصِيبَ الْقَوْمُ فِي أَخْلَاقِهِمْ
فَأَقِمْ عَلَيْهِمْ مَأْتِماً وَعَوِيلاً^(١)
« الخلود »

* قال محمد الفراتي :

يَوَدُّ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا خُلُوداً
وَهَلْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خُلُودٌ
« الخمرة والنبيذ »

* قال المهلبی :

لَعَمْرُكَ مَا يَحْصِي عَلَى الْكَأْسِ شَرْهَا
وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَذَّةٌ وَرِخَاءٌ

* وقال الأحنف :

هَجَرْتُ النَّدَامَى خَشْيَةَ السُّكْرِ إِنَّمَا
يُضَيِّعُ الْفَتَى أَسْرَارَهُ حِينَ يَسْكُرُ

* وقال المعري :

أَرَى بِشَرّاً، عَقُولَهُمْ ضَعِافٌ
أَزَالُوهَا لِتَعْدَمَ بِالْخُمُورِ

(١) عويلاً: قال الجوهري: الْعَوْلُ وَالْعَوْلَةُ رفع الصوت بالبكاء وكذلك العويل. ولها معاني كثيرة. انظر: «لسان العرب»: (٤٨٢/١١).

* وقال خليل مطران :

دِعِ الخمرَ، نصح أخ إنها

لتُوهي القلوبَ وتردي النهى^(١)

وكل المـربـين من كل جيلٍ

وكل النّبـيين عنـهـا نهـى

« الخمول والكسل »

* قال أبو الشيص :

وَمَنْ جَعَلَ الظَّلامَ لَهُ قَعُوداً

أَصَابَ بِهِ الدُّجَى خيراً وشرّاً

* وقال عبد الله

ما في الخمولِ سوى الخسران من ثمن

وكيف ينعم من خسرانه ثمراً

« الخوف والهول »

* قال المعري :

إذا فرعنا فإن الأمنَ غايئنا

وإن أمننا فما نخلو من الفرعِ

وشيمةُ الإنس ممزوجٌ بها مللٌ

فما تدومُ على صبرٍ ولا جزعِ

(١) النهى: العقول.

« الخير »

* قال الحطيئة :

من يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرفُ بين الله والناس



باب الدال

« داري وجامل »

* قال زهير بن أبي سلمى :
ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يُضَرَّسَ بأنيابٍ ويوطأ بمنسمِ
« الدنيا »

* قال علي بن أبي طالب :
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنها
فإن بناها بخير طاب مسكنها
وإن بناها بشرٍ خاب بانيها
* وقال الشريف :

خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي
إنني أراك كثيرًا — رة الأزواج
* وقال أبو نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت
له عن عدوٍ في ثيابِ صديقٍ

* * *

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة
ولا الحي في حال السلامة آمن

* وقال الشافعي :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنَا
تَرَكُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا
أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لَجَةً وَاتَّخَذُوا
صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنَا

* وقال الخوري :

ما لابن آدم في الدنيا يعيش بها
سوى رَغِيفٍ ^(١) وسربالٍ ^(٢) به استقرا

* وقال علي التهامي :

وإنا لفي الدُّنْيَا كَرَائِبٍ لَجَةٍ ^(٣)
نَظْنُ وَقَوْفًا وَالزَّمَانُ بِنَا يَسْرِي

(١) الرغيف: الخبزة، والجمع أرغفة.

(٢) سربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال.

(٣) لجة: معظم البحر وتردد أمواجه.

* وقال أسامة :

احذر من الدُّنيا ولا
تغترَّ بالعمرِ القصيرِ
وانظر إلى آثارِ من
صرعته منا بالغرورِ
عمرُوا وشادوا ما تراه
من المنازلِ والقصورِ
وتحوّلوا من بعدِ سكناها
إلى سكنى القبورِ

* وقال علي بن أبي طالب :

إنما الدُّنيا كظِلٍّ زائلٍ
أو كضيفٍ بات ليلاً فارتحلُ
أو كطيفٍ ^(١) قد يراه نائمٌ
أو كبرقٍ لاح في أفق الأملِ

* وقال ذو الكفائتين :

دَخَلَ الدُّنْيَا أناسٌ قبلنا
رحلوا عنها وخلّوها لنا

(١) الطيف: طيف الخيال: مجيئه في النوم، والطيف: الخيال نفسه.

ونزلناها كما قد نزلوا

ونخليها لقوم بعدنا

* وقال ابن المعتز :

يَا مَنْ تَجَجَّحَ فِي الدُّنْيَا وَزَخَرَفَهَا

كُنْ مِنْ صُرُوفٍ^(١) لِيَالِيهَا عَلَى حَذَرٍ

« الدِّين »

* قال المعري :

ارْكُعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَاسْجُدْ

وَمَتَى أَطَقْتَ تَهَجَّجاً فَتَهَجَّجْ

* وقال أبو العتاهية :

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ

فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ

* وقال آخر :

فَالْأَصْلُ فِي الْأَدْيَانِ صَدَقُ الْمَعْتَقِدُ

وَالْبَعْدُ عَنْ كِبَائِرٍ قَدْ تُنْتَقَدُ

* * *

(١) صُرُوفُ: الصُّرَفَانِ: الليل والنهار. وصرف الدهر: حِدْثَانُهُ ونَوَائِبُهُ. والصرف:

حِدْثَانُ الدهر، اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوها.

* وقال الشافعي :

لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدعاً^(١)
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسلُ

* وقال المعري :

خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً
وليس في كفه من دينه طرفُ
لا خير للمرء إلا خيراً آخرةً
يبقى عليه، فذاك العز والشرفُ

* وقال عدي :

نرقعُ دُنْيَانَا بتمزيقِ دِينِنَا
فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ
« الدَّيْنُ »

* قال الفضل بن العباس :

بَنُو عَمَّنَا أَذُوا الدَّرَاهِمِ إِنَّمَا
يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ

* * *

(١) بدع: بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبداه. والبدعة: الحدّث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.

« الدهر »

* قال الشافعي :

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا أَمْنٍ وَذَا خَطَرٍ
وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدَرٍ

* وقال المعري :

ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ
وَمَا هِيَ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْغَدِ

* وقال العقيلي :

مَا لِي أَرَى الدَّهْرَ لَا تَحْلُو مَرَارَتُهُ
لِلذَاتِقِينَ وَلَا يَصْفُو لَهُ كَدْرُ



باب الذال

« الذُّلُّ »

* قال جميل :

لقد صَحَّ أَنْ الضَّعْفَ ذُلٌّ لِأَهْلِهِ
وَأَنَّ عَلَى الْأَرْضِ الْقَوِيَّ مَسِيطِرٌ

* وقال الكاظمي :

أَمَّا الْحَيَاةُ فَلَيْسَ يَرْضَى ذُلُّهَا
إِلَّا وَضِيعٌ فِي الْوَرَى^(١) وَحَقِيرٌ

* وقال القروي :

إِنَّ الذَّلِيلَ وَلَوْ أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
فَفِي النُّفُوسِ انْقِبَاضٌ عَنْ مَوَدَّتِهِ

* وقال القروي

لَا تَرْضَ صَفْعاً^(٢) وَلَوْ مِنْ كَفِّ وَالِدَةٍ
مَا قَالَ رَبُّكَ أَنْ يُسْتَعْبَدَ الْوَلَدُ

(١) الوري: الخلق. تقول العرب: ما أدري أي الوري هو أي الخلق هو.

(٢) صفعاً: صفع: صفعه يصفعه صفعاً إذا ضرب بجمع كفه قفاه، وقيل: هو أن يبسط

الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه. فإذا جمع كفه وقبضها ثم ضرب بها
فليس بصفع.

* وقال المتنبي :

مَنْ يَهِنْ يَسْهَلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ

مَا لَجَرَ حِ بِمَيِّتٍ إِيْلَامُ

* وقال الزهاوي :

وَأَنْتَ فِي كُلِّ أَمْرٍ

كَمَا تَدِينُ تَدَانُ

« الذم ومقالة السوء »

* قال المتنبي :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ

فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

« الذنب »

* قال الشامي :

الْعَمْرُ يَنْقُصُ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ

وَتُقَالُ عَثْرَاتُ الْفَتَى فَيَعُودُ

هَلْ يَسْتَطِيعُ جُحُودُ ذَنْبٍ وَاحِدٍ

رَجُلٌ جَوَارِحُهُ عَلَيْهِ شُهُودُ

* وقال الحريفيش :

تَتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْتَ

وَتَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِئْتَ

باب الرءاء

« الرئاسة والسيادة »

* قال أبو العتاهية :

حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْفَى مَنْ عَلَى الْأَرْضِ
حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ فِيهَا عَلَى بَعْضٍ
إِنَّ الْقُنُوعَ ^(١) لَزَادَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ
كُنْتَ الْغَنِيِّ وَكُنْتَ الْوَافِرَ الْعَرِضِ

* وقال آخر :

حُبُّ الرِّياسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
وَقَلَّمَا تَجَدَّ الرَّاظِينَ بِالْقَسَمِ

* وقال زكي قنصل :

بِئْسَ الزَّعَامَةُ إِنْ تَكُنْ أَهْدَافُهَا
حُبُّ الظُّهُورِ وَبِئْسَ مَنْ يَتَزَعَّمُ

* * *

(١) القنوع: قَنِعَ بنفسه قنعا وقناعة: رَضِيَ. وقال بعض أهل العلم: إِنَّ الْقُنُوعَ يَكُونُ بِمَعْنَى الرِّضَا، والقانع بمعنى الراضى.

« الرأي والفكرة »

* قال الشاعر :

الرأي كالليل مسوداً جوائبه
والليل لا ينجلي^(١) إلا بإصباح
فاضمٌ مصابيح آراء الرجال إلى
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

* وقال آخر :

لا تحقرن الرأي وهو موافق
حكم الصواب إذا أتى من ناقص
فالدر^(٢) وهو أجل شيء يقتنى
ما حط قيمته هوان الغائص^(٣)

* وقال الخليفة المنصور :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا

* * *

(١) ينجلي: ينكشف ويظهر.

(٢) الدر: اللؤلؤة العظيمة. والجمع درّ ودرات ودَرَر.

(٣) الغائص: الغوص هو النزول تحت الماء. وقيل الدخول في الماء. فهو غائص وغواص.

« الرب »

* قال لبيد :

فَيَا عَجِباً كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهِ
أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاهِلُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَّهُ آيَةٌ (١)
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاجِدٌ

* وقال مروان بن الحكم :

وَفَوْضَ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ إِذَا اعْتَرَتْ
وَبِاللَّهِ لَا بِالْأَقْرَبِينَ تَدَافِعُ
وَدَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَلَا يَسْتَوِي قَلْبَانِ قَاسٍ وَخَاشِعُ

* وقال المعري :

أَنْسَيْتَ حَقَّ اللَّهِ أَمْ أَهْمَلْتَهُ؟
شَرُّ مَنْ النَّاسِي هُوَ الْمَتَنَاسِي

* وقال الشافعي :

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ

(١) آية: دليل. وتأتي بمعنى علامة ولها معاني كثيرة.

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ

* وقال المؤيد^(١):

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ الْبَعُوضِ^(٢) جَنَاحَهَا
فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ الْأَلِيلِ
وَيَرَى مَنَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا^(٣)
وَالْمَخَّ فِي تَلَكَّ الْعِظَامِ النَّحْلِ
اغْفِرْ لِعَبْدٍ تَابَ مِنْ فِرْطَاتِهِ
مَا كَانَ مِنْهُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

* وقال أبو العتاهية:

إِلَى اللَّهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ
فَإِنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ

* وقال أبو العتاهية:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي
لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحَسَنُ ظَنِّي

(١) أوس بن المؤيد في الدين داعي الدعاة وقيل الزمخشري. والاول اولى.

(٢) البعوض: نوع من الحشرات.

(٣) النحر: هو الصدر. وقيل نحر الصدر أعلاه.

وَكَمْ مِنْ زَلَةٍ لِي فِي الْخَطَايَا
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمِنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا
عَضَضْتُ أَنَامِلِي ^(١) وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي
لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي
أَجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالتَّمَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا
قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ الْمَجَنِّ
« الرزق »

* قال الغلابي :

لِعَمْرُكَ ^(٢) مَا الْأَرْزَاقُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى
وَلَا سَبَبُ فِي سَاحَةِ الْحَيِّ ثَاقِبُ

(١) أناملي: أصابعي. والأنملة، بالفتح: المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الأصبع. والجمع أنامل وهي رؤوس الأصابع.

(٢) لعمرى: العرب تقول في القسم: لَعَمْرِي وَلَعَمْرُكَ، يرفعوه بالابتداء ويضمرون الخبر. والعَمْرُ وَالْعُمُرُ وَالْعُمُرُ: الحياة. انظر: «لسان العرب»: (٦٠١/٤) تجد الكلام أكثر وضوحاً.

ولكنهم ————— الأرزاق تقسم بينهم

فما لك منها غير ما أنت شاربُ

* وقال ابن الأعرابي :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ

وَلَا الْعَطَايَا لِذِي عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ شَيْئاً أَنْتَ طَالِبُهُ

يَوْمًا وَجَدْتَ إِلَيْهِ أَقْرَبَ السَّبَبِ

وَإِنْ أَبَى اللَّهُ مَا تَهْوَى فَلَا طَلَبُ

يُجِدِي عَلَيْكَ وَلَوْ حَاوَلْتَ مِنْ كَثْبِ

* وقال الشافعي :

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي

وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي

« الرسول »

* قال طرفة بن العبد :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَرْسَلًا

فَأَرْسُلُ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِيهِ

* * *

* وقال أحمد بن فارس :

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلاً
وأنتَ بهـا كلفٌ ^(١) مفرمٌ
فأرسلُ حَكِيماً وَلَا تَوْصِيهِ
وذاكَ الحَكِيمُ هو الدرهمُ
« الرفق واللين »

* قال الشاعر :

ارحم أخِيَّ عبادَ اللَّهِ كُلَّهُم
وانظر إليهم بعينِ العطفِ والشفقةِ



(١) كلف: كَلَفَ بالشيء كلفاً وكلفةً، فهو كَلِفٌ ومكْلَفٌ: لهج به. أبو زيد: كلفت منك أمراً كلفاً. وكلفَ بها أشد الكلف أي أحبها. ورجل مكلاف: محب للنساء.

باب الزاي

« الزكاة »

* قال المعري :

وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم

لما رأيت بني الإعدام شاكيناً

« الزمان والأيام »

* قال طرفة بن العبد :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويأتيك بالأنباء^(١) من لم تبع له

بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد

* وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال :

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا

صُرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

* وقال ابن الرومي :

وَمَنْ يَرْجُو مَسَالِمَةَ اللَّيَالِي

لمغرور يُعلل بالأماناني

(١) الأنباء: الأخبار.

« الزهد ^(١) »

* قال سلم الخاسر :

ما أقبح التزهيدَ من واعظٍ
يزهد الناس ولا يزهدُ
لو كان في تزهيده صادقاً
أضحى وأمسى بيته المسجدُ
« الزواج والنكاح »

* قال الشافعي :

عفوا تعف نساؤكم في المحرمِ
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الرِّئَاسَةَ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
من يزن يُزن به ولو بجداره
إن كنت يا هذا لبيباً فافهم

* * *

(١) الزُّهْدُ: الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَقَالُ الزُّهْدُ إِلَّا فِي الدِّينِ خَاصَّةً، وَالزُّهْدُ ضِدُّ الرِّغْبَةِ وَالْحَرَصِ عَلَى الدُّنْيَا.

« الزيارة »

*** قال الشاعر :**

زَرَّ مَنْ تُحِبُّ وَإِنْ شَطَّتْ^(١) بِكَ الدَّارُ

وَحَالٌ مِنْ دُونِهِ حَجَبٌ وَأُسْتَارٌ

لا يَمْنَعُكَ بَعْدُ مِنْ زِيَارَتِهِ

إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يَهْـوَاهُ زَوَارُ

*** وقال لبيد بن أبي ربيعة :**

تَوَقَّفْ عَنْ زِيَارَةِ كُلِّ يَوْمٍ

إِذَا أَكْثَرْتَ مَلِكًا مِنْ تَزْوُرْ

*** وقال الصيداوي :**

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا

تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلُكاً



(١) شطت: الشُّطاط: البعد. شطَّتْ داره تشطُّ شطاً وشطوطاً: بُعدت. وكل بعيد شاط.

باب السنين

« السوء والإساءة »

* قال الشاعر :

من ذا الذي ما ساءَ قط

ومن لـه الحسنَى فقط؟

« السباب والشتيمة »

* قال السابوري :

إن أنت حاربتَ اللئيمَ ^(١) يفرحُ

والكلب إن تحملَ عليه يَنبَحُ

« السر وكتمانه »

* قال الشافعي :

إذا المرءُ أفشى سرَّهُ بلسانِهِ

ولامَ عليه غيره فهو أحمقُ

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسه

فصدرُ الذي يستودعُ السرَّ أضيقُ

* * *

(١) اللئيم: اللؤم: ضد العتق والكرم. واللئيم: الدنيء الاصل الشحيح النفس.

* وقال الحسين بن عبد الله :

لا يكتُم السرَّ إلا من له شرفٌ

والسر عند كرام الناس مكتومٌ

السرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ^(١)

ضلَّت مفاتيحه والبابُ مردومٌ

« السعادة »

* قال ابن نوفل :

لقد علمت وخيرُ العلم أنفعُه

أنَّ السعيدَ الذي ينجو من النارِ

* وقال الحطيئة :

ولستُ أرى السعادةَ جمع مالٍ

ولكنَّ التقيَّ ^(٢) هو السعيدُ

* * *

(١) غلق: مثل المِرْتَأَج. والغلق، بالتحريك، وهو ما يغلَق به الباب ويفتح، والجمع أغلاق.

(٢) التقي: الرجل يجعل بينه وبين ما يخافه وقايةً تقيه منه. قال ابن مسعود رضي الله عنه التقوى هي: «أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر». وذكر العلامة محمد بن عثيمين الفوائد المترتبة على التقوى في الدنيا والآخرة في كتاب: «دروس وفتاوى في الحرم المكي» ص ٢٩٢، و«ذكر فوائد التقوى ودرجاتها» ابن جزى الكلبي في تفسير قوله تعالى «هدى للمتقين» من أول سورة البقرة.

« السعي »

* قال بديع الزمان :

وعليَّ أن أسعى وليس

عليَّ إدراكُ النجى ————— ح

« السفية »

* قال الشافعي :

متاركة السفية بلا جواب

أشدُّ على السفية من الجوابِ

* وقال النواجي :

يُخاطبني السفية بكلِّ قبح

فأكره أن أكونَ له مُجيباً

يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حِلماً

كعودٍ زاده الإحراقُ طيباً

* وقال الشافعي^(١) :

إذا نطق السفية فلا تجبه

فخيرٌ من إجابته السكوتُ

* * *

(١) الشافعي أو سالم بن ميمون الخواص. والاول اولى.

« السلامة والأمن »

* قال الشاعر :

مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ

وعاش وهو قَرِيرُ العينِ جَذْلَانُ^(١)

* وقال آخر :

إِنْ يَسْلَمْ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضٍ

فِي لَذَةِ الْعَيْشِ أَبْلَاهُ الْجَدِيدَانِ

« السيف »

* قال أبو تمام :

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ



(١) جَذْلَان: فرحان. ولها معاني كثيرة في «لسان العرب»: (١١/١٠٧).

باب الشين

« الشباب »

* قال أبو العتاهية :

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

* وقال البحتري :

طَارَ غَرَابُ الشَّبَابِ مَرْتَحِلاً
وَحُلَّ شَيْبٌ فَلَيْسَ يَمُرُّ رَتَحُلُ

« الشجاعة والبأس والجرأة »

* قال معاوية :

شَجَاعٌ إِذَا مَا أَمَكَّنْتَنِي فِرْصَةً
وَأِلَّا تَكُنْ لِي فِرْصَةٌ فَجَبَانٌ (١)

* وقال قطري :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعاً
مِنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَاعِي

(١) الجبان من الرجال: الذي يهاب التقدم على كل شيء، ليلاً كان أو نهاراً؛ سيئويه:
والجمع جبناء.

* وقال الحصين :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدِّمَ

* وقال شوقي :

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْقُلُوبِ كَثِيرَةٌ
وَوَجَدْتُ شَجْعَانَ الْعُقُولِ قَلِيلًا
إِنَّ الشَّجَاعَ هُوَ الْجَبَانُ عَنِ الْأَذَى
وَأَرَى الْجَرِيءَ عَلَى الشُّرُورِ جَبَانًا

* وقال الواسطي :

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الشَّجَاعَةِ لِلْفَتَى
أَثَرُ الْجِرَاحِ بِوَجْهِهِ وَالْمَقْدَمِ

* وقال المعري :

وَمَا يَسْبَحُ الْإِنْسَانُ فِي لَحْ غَمْرَةٍ
مِنَ الْعِزِّ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ الشَّدَائِدِ

* وقال عمران :

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ
رِبْدَاءُ^(١) تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

(١) رِبْدَاءُ: تقدم الحديث عن هذه الكلمة في (باب الجيم) في «الجبين والجبان».

« الشر والغى »

* قال عنتره :

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا
عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ

* وقال المتنبي :

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
فَلَا تَظُنَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ ^(١) يَبْتَسِمُ

* وقال حبيب فرحات :

مَنْ كَانَ فِي حَجَرِ الْأَفَاعِي نَاشِئاً
غَلِبَتْ عَلَيْهِ طِبَائِعُ الثَّعْبَانِ

* وقال أبو فراس الحمداني :

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّـ
رِّ لَكِنْ لِتَوَقُّيهِ

فَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ

مَنْ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ

* وقال أبو النصر :

تَجَنَّبْ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْحَبْ خِيَارَهُمْ
لِتَحْذَوْهُمْ فِي جِلِّ أَعْمَالِهِمْ حَذْوًا

(١) الليث: اسم من أسماء الأسد.

* وقال آخر :

إذا الكلبُ لا يؤذيك إلا نباحه
فدعه إلى يوم القيامة ينبجُ

* وقال المتنبي :

كلّما أنبت الزمانُ قناةً
ركبَ المرءُ في القناةِ سناناً
ومرادُ النفوسِ أصغر من أنْ
نتعادي فيه وأن نتقانى
« الشعب والقوم »

* قال شوقي :

إني نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجِدْ
كالجهلِ داءً للشعوبِ مبيداً

* وقال اليازجي :

تعجب قوم من تأخر حالنا
ولا عجب من حالنا أن تأخرا

* وقال الزبيري :

والشعبُ لو كان حياً ما استخفَّ به
فردّ ولا عاثَ فيه الظالم النهمُ

* * *

* وقال شوقي :

هَلْ عَلِمْتُمْ أُمَّةً فِي جَهْلَهَا؟

ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسَنَاءَ الرِّدَاءِ

* وقال أيضاً :

وإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ

فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

* وقال أيضاً :

وإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ

فَإِنْ تَوَلَّتْ مَضَوْا فِي إِثْرِهَا قُدَمَا

* وقال حسان بن ثابت :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوِيلٍ وَمِنْ قَصِيرٍ

جَسْمُ الْبِغَالِ^(١) وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٢)

* وقال شوقي :

صَبْرًا عَلَى الدَّهْرِ إِنْ جَلَتْ مَصَائِبُهُ

إِنَّ الْمَصَائِبَ مِمَّا يَوْقُظُ الْأُمَمَا

* * *

(١) البغال: حيوان يُركب. والانتى بغلة. والبغال جمع بغل. والبغال: صاحب البغال. قال ذلك سييويه.

(٢) العصافير: جمع عصفور. وهو نوع من الطيور.

« الشعر والشاعر »

* قال لبيد بن أبي ربيعة :

الكلبُ والشاعرُ في منزلٍ

فليت أني لم أكن شاعراً^(١)

* وقال المعري :

والحسن يظهر في شيئين رونقُهُ

بيتٍ من الشعر أو بيتٍ من الشعرِ

« الشقاء والأوصاب »

* قال أحد الشعراء :

إنَّ الشقيَّ الذي في النارِ منزلهُ

والفوزُ فوز الذي ينجو من النارِ

* وأنشد الأبرش :

يشقى رجالٌ ويشقى آخرونَ بهم

ويسعدُّ اللهُ أقواماً بأقوامٍ

* * *

(١) هذا البيت معناه ليس بصحيح. فالرسول ﷺ مدح حسان على شعره. وقد يكون معناه صحيحاً إذا فحش كلام الشاعر. مثل مجنون ليلى وغيره من الشعراء. وإن كان كلامي يُغضبُ بعض الأدباء لكنه يرضي رب الأرباب سبحانه وتعالى.

« الشكر »

* أنشد رجل من غطفان :

الشكرُ أفضلُ ما حاولتَ ملتمساً

به الزيادة عند الله والناس

« الشكوى »

* قال بشار بن برد :

ولا بدّ من شكوى إلى ذي مروءة

يواسيك أو يسليك أو يتوجع

« الشماطة »

* قال ابن المعتز :

يا عائداً قد جاء يشمتُ بي

قد زدتَ في سقمي^(١) وأوجاعي

وسألتَ لما غبتَ عن خبري

كم سائلٍ ليجيبه الناعي^(٢)

* * *

(١) سقمي: السَقَامُ والسَّقَمُ والسَّقَمُ: المرض. قال سيبويه والجمع سقام.

(٢) الناعي: النَّعْيُ: خبر الموت، وكذلك النَّعْيُ. وقيل هو الدعاء بموت الميت والإشعار به. وجاء نَعْيُ فلان: وهو خبر موت.

« الشيب والشيخ »

* قال مسلم بن الوليد :

لا يرحلُ الشيبُ عن دارٍ أقامَ بها
حتى يرحلَ عنها صاحب الدار

* وقال آخر :

قالوا: أنينك طولَ الليل يقلقنا
فما الذي تشتكي؟ قلتُ الثمانينا

* وأنشد دعبل :

إنَّ المشيبَ رداءُ الحليم والأدبِ
كما الشبابُ رداءُ اللهو واللعبِ

* وقال ابن الحسين :

مضى زمني والشيبُ حلٌّ بمفرقي
وأبعد شيءٍ أن يردَّ شبابُ



باب الصاد

« الصبر »

* قال ابن الصلت :

الصبرُ أفضلُ شيءٍ تستعين به

على الزَّمانِ إذا ما مسَّكَ الضرُّ

* وقال جميل صدقي :

تمسَّكْ بحبلِ الصبرِ في كلِّ كربَةٍ

فلا عسرٌ إلا سوفَ يعقبه يسرٌ

« الصدق »

* قال شوقي :

والمرءُ ليس بصادقٍ في قولِهِ

حتى يؤيِّدَ قولُهُ بفعَالِهِ

* وقال أبو العتاهية :

الحمدُ لله كلُّ ذو مُكادَبَةٍ

أمسى التَّصادقُ لا يُسقى به الماءُ

* * *

« الصداقة والصحبة »

* قال القروي :

لا شيء في الدنيا أحب لناظري
من منظرِ الخلان^(١) والأصحابِ

* وقال المعري :

إذا كانَ إكرامي صديقي واجباً
فإكرامُ نفسي لا محالة أوجبُ

* وأنشد الشافعي :

سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها
صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدٍ مُنصفاً

* وقال محمد مصطفى :

ولربِّ خَلٍ ناصحٍ متـرفقٍ
أهدى وأنفعُ من أخٍ وشقيقٍ

* وقال الزهاوي :

عاشِرُ أناساً بالذكاءِ تميزوا
واختَرُ صديقك من ذوي الأخلاقِ

(١) الخلان: الخليل: الصديق. وذكر ابن منظور في «لسان العرب» معاني كثيرة لهذه الكلمة. وأحيل القارئ إليها إن أراد التوسع: (٢١٧/١١).

* وقال الشافعي :

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثُر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفاً^(١)
فما كل من تهواه يهواك قلبه
ولا كل من صافيته لك قد صفا

* وقال الشاعر :

دَعَوَى الصداقة في الرخاء كثيرة
بل في الشدائد يعرف الإخوانُ

* وقال الشافعي :

صديقٌ ليس ينفع يومَ بؤسٍ^(٢)
قريبٌ من عدوٍّ في القياسِ

* وقال الشافعي :

إذا لم أجِدْ خِلاً تَقِيّاً فوحدتني
أَلَذُّ وَأَشْهَى مِنْ غَوِيٍّ أَعَاشره

(١) جفا: بعد وغلف.

(٢) بؤس: الشدة والفقر. وَيَبْسُ الرجل يَبُؤُ بؤساً وبؤساً إذا افتقر واشتدت حاجته.

وأجلس وحدي للعبادة آمناً
أقر لعيني من جليس أحاذره

* وقال المعتصم :

وزهدني في الناس معرفتي بهم
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
« الصمت والسكوت »

* قال أمانة :

ألم تر أن الصمتَ حلمٌ وحكمةٌ
قليلٌ على ريبِ الحوادثِ فاعله

* وقال عبد القدوس :

وللصمت خيراً من كلامٍ بمأثمٍ
فكن صامتاً تسلم وإن قلت فاعدل

* وقال الشافعي :

وجدتُ سكوتي متجراً فلزمته
إذا لم أجدر بربحاً فليستُ بخاسرٍ

* وقال أيضاً :

قالوا سكنتُ وقد خوصمتُ قلتُ لهم
إنَّ الجوابَ لباب الشر مفتاحٌ

* * *

والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمق شرفٌ
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ
أما ترى الأسدَ وهي صامتةٌ؟
والكلب يخسى لعمرى وهو نباحُ
« الصنع والصناعة »

* قال أحد الشعراء :
يا باري القوس برياً لست تحسنها
لا تفسدنها وأعط القوس باريها



باب الضاد

« الضغن ^(١) والضغينة والحد »

* قال زفر الكلابي :

وقد ينبت المرعى على دمن ^(٢) الثرى ^(٣)

وتبقى حزازات القلوب كما هيا

« الضيف والنزيل »

* وقال شاعر :

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لَوَجَدْتَنَا

نحنُ الضيوف وأنت ربُّ المنزل

* وقال الدارمي ^(٤) :

طعامي طعامُ الضَّيْفِ والرَّحْلُ رَحْلُهُ

ولم يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ

(١) الضغن: الحقد، والجمع أضغان. فهي الحقد والعداوة والبغضاء.

(٢) دمن: ورد فيها أقوال كثيرة والمقصود بها هنا البعر. يقال دمنت الماشية المكان: بعرت فيه وبالت. وينبت منها النبات الحسن الجميل.

(٣) الثرى: المطر التراب.

(٤) ورد البيتان في ديوان عروة بن الورد (٢٢) والشطر الأول هناك: فراشى فراش

الضيف والبيت بيته. وتردد في نسبتها بين مسكين الدارمي، وعتبة بن بجير.

انظر: «عيون الأخبار»: (١٩٢/٢).

أَحَدُثُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى
وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

* وقال العلوي :

يَسْتَأْنِسُ الضَّيْفُ فِي أَبْيَاتِنَا أَبَدًا
فَلَيْسَ يَعْلَمُ خَلْقَ آيُنَا الضَّيْفُ



باب الطاء

« الطبيب »

* قال الفراهيدي :

وقبلك داوى الطبيب المريض
فعاش المريض ومات الطبيب
فكن مستعداً لدارِ الفناء
فإنَّ الذي هـوَا آتٍ قريبٌ

* وقال أبو العتاهية :

ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي
قد كان يبرىءُ مثله فيما مضى؟
ذهب المداوي والمداوى والذي
جَلَبَ الدواءَ وباعه ومن اشترى

« الطلاق »

* قال الشاعر :

لقد ذهبَ الحمارُ بأُمِّ عمرو
فلا رجعتُ ولا رجعَ الحمارُ

* * *

* وقال الفرزدق :

ندمتُ ندامةَ الكسعيِّ لما
غدتُ مني مطلقَةً نوارُ
وكانت جنتي وخرجتُ منها
كأدمَ حينَ أخرجهُ الضرارُ
وكنتُ كفاقيءٍ عينيهِ عمداً
فأصبح لا يضيءُ له نهارُ
« الطمع »

* قال أبو دلالة :

وخارجٌ أخرجهُ حبُّ الطمعِ
فرَّ من الموتِ وفي الموتِ وقعُ



باب الظاء

« الظلم والبغي والضرارة »

* قال ابن الوردي :

إِيَّاكَ مَنْ عَسَفَ^(١) الْأَنَامِ وَظَلَمَهُم

وَاحْذَرُ مِنَ الدَّعَوَاتِ فِي الْأَسْحَارِ

وَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِذَلَّةٍ وَخَطِيئَةٍ

فَانْدَمِ وَيَادِرْهَا بِالْإِسْتِغْفَارِ

* وقال ابن طلحة :

فَلَا تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ

فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيَمُ

* وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال :

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا

فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يَفْضِي إِلَى النَّدَمِ

تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ

يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ

* * *

(١) عسف: الظلم والجور وعدم الإنصاف.

* وقال طرفة :

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً

على المرءِ من وقعِ الحسامِ المهندِ

* وقال الشافعي :

أتهزأُ بالدعاءِ وتزدريه

وما تدري بما صنعَ الدعاءُ

سهامُ الليلِ لا تُخطي وَلَكِنْ

لَهَا أمدٌ ولأمدِ انقضاءُ

* وقالت امرأة :

حذارِ بُني البغي لا تقربنَّه

حذارِ فإنَّ البغيَ وخمٌّ مراتعُه

* وقالت ابن حيوس :

مَنْ عَفَّ عن ظلمِ العبادِ تورعاً

جاءته الطافُ الإلهِ تبرُّعاً

« الظن والوهم »

* قال أبو النصر :

وأوهامُ الظنونِ فسادُ رأيٍ

وحياتُ الخيالِ هي الحبالُ

* وقال صالح بن عبد القدوس :

أَلَا إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ (١) إِثْمٌ فَلَا تَكُنْ

ظَنُوناً لِمَا فِيهِ عَلَيْكَ إِثْمٌ

* وقال المتنبي :

إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ

وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهُمٍ



(١) الظنُّ: هو الشك واليقين إلا أنه ليس بيقين.

باب العين

« العتاب »

* قال علي البسامي :

أَعَاتَبُ إِخْوَانِي وَأَبْقَى عَلَيْهِمْ

ولستُ لهم بعد العتابِ بقاطعٍ

* وقال آخر :

أَعَاتَبُ ذَا الْمُوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ

إِذَا مَا رَأَيْتَنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ

* وقال ابن السابوري :

وكثرة العتابِ للإخوانِ

مجلبةُ الفرقة والهجرانِ

« العجوز »

* قال أعرابي :

عجوزٌ ترجي أن تكونَ فتيةً

وقد غارتِ العينانِ واحدوب الظهرُ

* * *

« العدل والإنصاف والقصد »

* قال أبو الفتح :

عَلَيْكَ بِالْعَدْلِ إِنَّ وُلَيْتَ مَمْلَكَةً

واحذر من الجور^(١) فيها غاية الحذر

* وقال علي :

أَدِ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ

وَاعْدُلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ

« العدو »

* قال القاضي :

احذرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً

واحذرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ

فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ

فَكَانَ أَعْرَفَ بِالْمُضِرَّةِ

* وقال البحتري :

إِذَا عَدُوُّكَ لَمْ يَظْهَرْ عِدَاوَتَهُ

فَمَا يَضُرُّكَ إِنْ عَادَاكَ إِسْرَارًا

* * *

(١) الجور: الظلم.

* وقال التنوخي :

الرفقُ يمنُّ وخيرُ القولِ أصدقُه

وكثرةُ المزحِ مفتاحُ العداواتِ

* وقال أبو الفتح :

لا يَسْتَخِفُّنَ الْفَتَى بَعْدَ دَوِّهِ

أَبْدَأُ وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَيْلًا

« العذر والاعتذار »

* قال القروي :

يعيدُ التماسُ العذرَ للنفسِ روحها

ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبلَ شبوبهِ

* وقال صالح بن أبي النجم :

وَلَرُبَّمَا جَاءَ الْفَتَى بِدَنِيَّةٍ

وَوَرَاءَهَا عُذْرٌ لَهُ لَمْ يُفْهَمِ

« العرض »

* قال الشريف المرتضي :

ما يضرُّ الفتى إذا صحَّ عرضاً

أَنْ يَرَى النَّاسُ ثَوْبَهُ مَرْقُوعًا

* * *

« العِز »

* قال جرد بن عمرو :

رَأَيْتُ الْعِزَّ فِي أَدَبٍ وَعِلْمٍ
وَفِي الْجَهْلِ الْمَذَلَّةُ وَالْهَوَانُ

* وقال الحضرمي :

كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ تَرَاهُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

« العفو والصفح »

* قال الشافعي :

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ
أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعِدَاوَاتِ

« العقل واللب »

* قال المنتصر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَقْلَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
وَأَنَّ كَمَالَ الْعَقْلِ طَوْلُ التَّجَارِبِ

* وقال البستي :

فَبِالْعَقْلِ تَسْتَوْفِي الْفَضَائِلَ كُلَّهَا
كَمَا الْجَهْلُ مُسْتَوْفٍ جَمِيعِ الرِّذَائِلِ ^(١)

(١) الرذائل: هو الدُّون من الناس. وقيل: هو الردي من كل شيء.

« العلم والتعلم والمعلم »

* قال شوقي :

تَرْكُ النُّفُوسِ بِلَا عِلْمٍ وَلَا أَدَبٍ
تَرْكُ الْمَرِيضِ بِلَا طِبِّ وَلَا آسِ

* وقال الشافعي :

عِلْمِي مَعِيَ حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَنْفَعُنِي
قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا بَطْنٌ صَنْدُوقِي
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ
كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مُشْغَلَةٌ
إِلَّا الْحَدِيثَ وَعِلْمَ الْفَقْهِ فِي الدِّينِ
الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا
وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَسِوَا الشَّيَاطِينِ
* وقال ابن أوس^(١) :

أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ یَوْمٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رِمَانِي
وَكَمْ عَلِمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

(١) معن بن أوس أو عقيل بن علفة.

* وقال أحمد شوقي :

قُمُ للمعلمِ وفِّهِ التبجيلاً

كَأَدِ المعلمِ أن يكونَ رَسُولا

* فقال إبراهيم طوقان^(١) :

شوقي يقولُ وما دَرَى بِمُصِيبَتِي

(قُمُ للمعلمِ وفِّهِ التبجيلاً)

اقْعُدْ فديتَكَ هل يكونُ مَجْلاً

مَنْ كَانَ للنشءِ الصغارِ خليلاً

وَيَكَادُ يَقلِّقُنِي الأَمِيرُ بقوله :

(كَأَدِ المعلمِ أن يكونَ رَسُولا)

لَوْ جَرَّبَ التَّعْلِيمَ شَوْقِي سَاعَةً

لَقَضَى الحَيَاةَ شَقَاوَةً وَخَمُولاً

حَسْبُ المعلمِ غَمَةٌ وَكَأَبَةٌ

مَرَأَى الدَّفَاتِرَ بَكَرَةً وَأَصِيلاً

* وقال الشافعي :

شَكُوتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءَ حَفْظِي

فَأَرَشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المَعَاصِي

(١) قال هذه الابيات إبراهيم طوقان يخاطب بها شوقي.

وأخبرني بأنَّ العلمَ نورٌ
ونورُ اللّهِ لا يُهدى لعاصي

* وقال أيضاً :

تعلمُ فليسَ المرءُ يولدُ عالماً
وليسَ أخو علمٍ كمن هو جاهلٌ

* وقال الشافعي :

أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ
سأُنبِّئك عن تفصيلها ببيانٍ
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ

وصحبةٌ أستاذٍ وطولُ زمانٍ

سأُكتمُ علمي عن ذوي الجهل طابقتي
ولا أنشر الدّر النفيس على الغنمِ

« العلا والمجد »

* قال المتنبي :

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ
فلا تقنع بما دون النجومِ

* وقال آخر :

لا تحسبِ المجدَ تمرّاً أنتَ آكلُهُ
لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبراً

« العيب والعار »

* قال الشافعي^(١):

يعيب الناس كلهم الزمانا
وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا
ولو نطق الزمان إذا هجانا

* وقال المتنبي:

وَلَمْ أَرْ فِي عِيُوبِ النَّاسِ نَقْصاً
كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ
« العيون »

* قال الشاعر:

إِشَارَاتُ الْعِيُونِ مَتَرَجِمَاتُ
لَمَا تَطْوِي الْقُلُوبُ عَنِ الْقُلُوبِ
« العون والتعاون »

* قال الرصافي:

خَابَ قَوْمٌ أَتَوْا وَغَى^(١) الْعَيْشَ عَزْلاً
مَنْ سَلَّاحِي تَعَاوَنَ وَاتِّحَادِ

(١) بعض الشعراء والأدباء ينسبون هذا البيت إلى محمد بن لنكك. وهذا ليس بصحيح.
وغى: الوغى: الصوت، وقيل: الوغى: الأصوات في الحرب مثل الوغى. ثم كثر ذلك
حتى سموا الحرب وغى.

قَدْ جَفَّتْنَا الدُّنْيَا فَهَلَّا اعْتَصِمْنَا

من جفاء الدُّنْيَا بحبلٍ وِدادٍ^(١)



باب الغين

« الغريب والاعتراب »

* قال الشافعي :

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَا
وَسَافِرٌ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدِ
تَفَرِّجُ هَمَّ وَاکْتَسَابَ مَعِيشَةٍ
وَعِلْمَ وَأَدَابٍ وَصَحْبَةَ مَا جَدِ

* وقال^(١) :

مَا فِي الْمَقَامِ لَذِي لَبٍّ وَذِي أَدَبٍ
مَعَزَةٌ فَاتَرَكَ الْأَوْطَانَ وَاعْتَرَبَ

* وقال شاعر :

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ
جَمِيعُ سَوَائِهِ : كَيْفَ الطَّرِيقُ؟

* وقال آخر :

وَأَقْلَ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى
أَنْ يُسْتَذَلَّ وَقَوْلُهُ مَكْذُوبٌ

(١) هذا البيت للشافعي، وقد نُسب للبحري ونُسب إلى عمارة المدني. والصحيح أنه للشافعي.

« الغنى والثراء »

* قال ابن الورد :

قليلٌ ذنبُهُ والذنبُ جَمٌّ^(١)

ولكن للغنى ربٌّ غفــورٌ

* وقال المالكي :

بغدادُ دارٌ لأهل المالِ صالحةٌ

وللمفاليِس^(٢) دارُ الضنكِ والضيقِ

* قال أبو فراس :

إنَّ الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسِهِ

ولو أنَّه عاري المناكبِ حافٍ

ما كل ما فوق البسيطةِ كافياً

فإذا قنعتَ فكل شيءٍ كافٍ



(١) الجَمُّ: الكثير من كل شيء.. ومال جم: كثير.

(٢) المفاليِس: يقال أفلس الرجل إذا لم يبق له مالٌ.

باب الفاء

« الفتى »

* قال الشاعر :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يَسْتَضَاءُ بِهِ
وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَثَارُ

« الفحش »

* قال ابن شيبان :

إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا
حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِي
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ
شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْجَلَالِ

« الفساد »

* قال أبو العتاهية :

فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ

* * *

* وقالت الخنساء :

إِنَّ الجديدين^(١) في طولِ اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسدُ النَّاسُ
« الفقر »

* قال امرؤ القيس :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ
وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَمُوتُ
وَمَا تَدْرِي إِذَا يَمُتْ أَرْضاً
بِأَيِّ الْأَرْضِ يَدْرِكُ الْمَبِيتُ^(٢)

* وقال مسعود :

إِذَا سَرَقَ الْفَقِيرُ رَغِيفَ خُبْزٍ
لِيَأْكُلَهُ سَقَوَهُ السَّمَّ مَاءً
وَيَسْرِقُ ذُو الْغِنَى أَرْزَاقَ شَعْبٍ
بِزَمَّتِهِ وَلَا يَلْقَى جَزَاءً

* وقال أحيحة بن الجلاح :

فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ
وَلَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ

(١) الجديدان: الليل والنهار.

(٢) المبيت: الموت.

ولا تدري وإن أزمعت أمراً
بأيّ الأرض يدرك المقيّل
« الفقه »

* قال الشافعي :

فقيهاً وصوفياً^(١) فكن ليس واحداً
فإني وحق الله إياك أنصح
فذلك قاسٍ لم يذق قلبه تقى
وهذا جهولٌ كيف ذو الجهل يصلح
* وقال أيضاً :

إنّ الفقيه^(٢) هو الفقيهُ بفعله
ليس الفقيهُ بنطقه ومقاله

(١) التصوف: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد حتى صار له طريقة خاصة معروفة باسم «الصوفية».

وبعض السلف يستعمل كلمة «صوفي» كالشافعي في هذا البيت. ورأيت في «السير» للذهبي كلمة صوفي أيضاً وغيرهم من العلماء. ورغم هذا نقول الأولى عدم استخدام هذه الكلمة. لأنه إن كان يقصد بالتصوف الورع والزهد فقد سبقنا محمد ﷺ والصحابة وإن كان يقصد منها التعبد بالمشقة فهذا مرفوض.

(٢) الفقه: العلم بالشيء والفهم له. والفقه في الأصل الفهم. وقد دعا النبي ﷺ لابن عباس فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين» رواه الحاكم (٢/٥٣٦)، والطبراني: (١٠/٢٩٣).

وَكَذَا الرَّئِيسُ هُوَ الرَّئِيسُ بِخَلْقِهِ
لَيْسَ الرَّئِيسُ بِقَوْمِهِ وَرَجَالِهِ

وَكَذَا الْغَنِيُّ هُوَ الْغَنِيُّ بِحَالِهِ
لَيْسَ الْغَنِيُّ بِمَلِكِهِ وَبِمَالِهِ

* وقال أبو سليمان :

فَسَلِ الْفَقِيرَ تَكُنْ فَقِيرًا مِثْلَهُ
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ
وَإِذَا تَعَسَّرَتِ الْأُمُورُ فَأَرْجِهَا
وَعَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسُرْ



باب القاف

« القاضي والقضاة »

* قال الشاعر :

إذا خان الأمير وكاتباه
وقاضي الأرض داهن بالقضاء
فويل^(١) ثم ويل ثم ويل
لقاضي الأرض من قاضي السماء

* وقال المعري :

لا تهاد القضاة كي تظلم الخصم
ولا تذكرن ما تهديه
إن من أقبح المعايب عاراً
أن يمين الفتى بما يسديه

(١) الويل: شدة عذاب في الآخرة ورؤي عن ابن عباس أنه قال: «وادي جهنم يسيل فيه صديد أهل النار». وقيل: شدة الشر وقيل: جبل في جهنم وأخرج ذلك عن عثمان مرفوعاً ابن جرير بسند فيه نظر.
قلت: الويل: وادي في جهنم. فقد رواه الترمذي بلفظ: «ويل وادي جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره». لكن في سننه ابن كهيعة. ورواه أحمد بن حنبل (٧٥/٣) وهو في «مجمع الزوائد»: (١٣٥/٧)، ورواه الحاكم في «مستدرکه». وصححه وأقره الذهبي.

« القبر »

* قال الشافعي :

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تَجِيبُ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكُئُوبُ
فِيهِنَّ وَلَدَانِ وَأَطْفَالُ وَشَبَابٌ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفِرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادِرَتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مَجْنُونًا وَهُوَ الْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ
* وقال مالك بن دينار :

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَزَادَتْهُمْ
أَيْنَ الْمَعْظُمِ وَالْمَحْتَقِ
وَأَيْنَ الْمَدْلِ بِسُلْطَانِهِ
وَأَيْنَ الْمَزْكِيِّ إِذَا مَا افْتَخَرُ؟

* وقال الشافعي :

وَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي دَهْرِهِ
أَلْفًا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
مَتَلَذَذًا فِيهَا بِكُلِّ عَجِيَّةٍ
مَتَمَتَّعًا فِيهَا لِفَايَةِ عَمْرِهِ
لَمْ يَعْرِفِ الْأَسْقَامَ فِيهَا مَرَّةً
أَيْضًا وَلَا خَطَرَ الْهَمُومِ بِفِكْرِهِ

ما كان هذا كله بجميعة
بمبيت أول ليلة في قبره
« القضاء والقدر »

* قال الشافعي :
دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفساً بما حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وشيمتك المروءة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا
وسرك أن يكون لها غطاء
تستتر بالسخاء فكل عيب
يغطيه كما قيل السخاء
ولا تر للأعداء قط ذلاً
فإن شماتة الأعداء بلاء

* * *

« القدر والمكانة »

* قال الشافعي :

مَا حَكَ جَلَدَكَ مِثْلَ ظَفَرِكَ
فَتَقُولُ أَنْتَ جَمِيعُ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَدْتَ لِحَاجَةٍ
فَاقْصِدْ لِمَعْتَرَفٍ بِقَدْرِكَ

« القرابة والأقرباء »

* قال علي بن أبي طالب :

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ
بِتَذَلٍّ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
« القَرِين »

* قال طرفة بن العبد :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمِقَارِنِ يَقْتَدِي
« القلب »

* قال الشاعر :

إِذَا قَسَى الْقَلْبُ ^(١) لَمْ تَنْفَعُهُ مَوْعِظَةٌ
كَالْأَرْضِ إِنْ سَبَخْتَ لَمْ يَنْفَعِ الْمَطَرُ

(١) نعوذ بالله من قساوة القلب: قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ والرّين هو: المعصية إذا جرّت =

* وقال أبو نواس :

إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مَجْنُودَةٍ
لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلَفٌ
وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلَفٌ
« القناعة والرضى »

* قال أبو العتاهية :

وَلِرَبِّ حَتْفٍ فَوُقُوهُ
ذَهَبٌ وَيَا قُوتٌ وَدُرٌّ
فَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى
وَامْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ
« القوة »

* قال بدر الدين :

إِذَا كُنْتَ يَا هَذَا قَوِيًّا فَلَا تَكُنْ
غَرِيرًا فَكُم خِيَلٍ بِفَرَسَانِهَا تَكْبُوا
* وقال آخر :

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ لَكَسَّرُونِي
وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

= خلفها معصية. فيتبلد الذهن ويصير ساذجاً لا يفكر ولا يتدبر. والرين في الاصل الصدا.

باب الكاف

« الكبر والعجب »

* قال فتيان الشاغوري :

الكبر^(١) تبغضه الكرام وكل من

يبيدي تواضعه يحب ويحمده

« الكتب والكتابة »

* قال علي القفطي :

ولا تكتب بكفك غير شيء

يسرك في القيامة أن تراه

* وقال محمد البغدادي :

إذا لم تكن حافظاً واعياً

فجمعك للكتب لا ينفع^(٢)

أتنطق بالجهل في مجلس

وعلمك في البيت مستودع؟

(١) الكبر: التعاظم والتجبر.

(٢) سئل أحد العلماء عن رجل يجمع الكتب في بيته ولا يقرأ فيها. فقال لا بأس بذلك.

وعلى قوله هذا بأن الكتب ثروة لا تضيع. فقد يأتي أحد أبناء هذا الرجل ويستفيد من هذه الكتب.

« الكذب ^(١) »

* قال الشاعر :

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهانتَه
أو عادةِ السوءِ أو من قلةِ الأدبِ
لعض جيفةِ كلبٍ خيرَ رائحةٍ
من كذبةِ المرءِ في جدٍّ وفي لعبٍ

* وقال آخر :

وَدَعَ الكذوبَ فلا يكن لك صاحباً
إنَّ الكذوبَ لبئسَ خللاً يصحبُ

* وقال آخر :

الكذبُ عارٌ وخيرُ القولِ أصدقهُ
والحق ما مسَّه من باطل زهقاً

* وقال الكريزي :

ومن آفةِ الكذابِ نسيانُ كذبه
وتلقاهُ ذا حفظٍ إذا كان صادقاً

* * *

(١) الكذب: نقيض الصدق. والكذب على الزوجة جائز والكذب على الكفار في حالة الحرب جائز والكذب للإصلاح بين الناس جائز وما عدا ذلك فلا.

« الكريم والكرام »

* قال الصليبي :

إِنَّ الصَّنَائِعَ فِي الْكَرَامِ وَدَائِعُ
تَبْقَى وَلَوْ فَنِيَ الزَّمَانُ بِأَسْرِهِ

* وقال شوقي :

أَرَى الْكَرِيمَ بِوَجْدَانٍ وَعَاطِفَةٍ
وَلَا أَرَى لِبَخِيلِ الْقَوْمِ وَجْدَانَا

* وقال المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتْهُ
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَدَا

* وقال ابن أبي صفرة :

وَإِنِّي لَتَنْهَانِي خِلَائِقُ أَرْبَعٍ
عَنِ الْفَحْشِ فِيهَا لِلْكَرِيمِ رَوَاعُ
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعَفَّةٌ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَا حَبَّتْهُ الطَّبَائِعُ

* وقال ابن الحاج :

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبْقَى مَوَدَّتُهُ
وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنْ صَافَى وَإِنْ حَرَمَا

* * *

ليس الكريم الذي إن غاب صاحبه
بث الذي كان من أسرارهِ علماً
« الكره والمكروه »

* قال الأخزر :
لَا تجزَعَنَّ لكرهِ أنت راكبه
واجسُرْ عليه ولا تَظْهَرْ له رعباً
« الكلام والتكلم »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال :
وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكن
ثرثارة في كلِّ نادٍ تخطُبُ
والسرُّ فاكتمه ولا تنطق به
فهو الأسير لسديك إذ لا ينشُبُ
وكذاك سر المرء إن لم يطوه
نشرته ألسنةٌ تزيد وتكذبُ

* وقال ابن هرمة :
وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّ الَّذِي مَضَى
إذا القول عن زلاتِهِ فارق القمّا

* * *

* وقال صالح عبد القدوس :

لا تنطق بمقالة في مجلس تخشى

عواقبها وكن ذا مصدق

* وقال آخر :

اخفض الصوت إن نطقت بليلى

والتفت بالنهار عند المقال



باب اللام

« اللئيم والدنيء »

* قال البغدادي :

متاركة اللئيم بلا جواب
أشد عليه من مرّ العذاب

* وقال عميرة الحنفي :

ولقد مررت على اللئيم يسبني
فمضيت عنه وقلت لا يعنيني

« اللباس »

* قال مصطفى الغلاييني :

لا تحقرن فتى لـرث رداؤه
أو تكرمن فتى بدا في سندس^(١)
لا يخفض الإنسان أو يعلو به
خلق الثياب ولا جديد الملبس

* وقال الأندلسي :

دع التأنق في لبس الثياب وكن
للّه لابس ثوب الخوف والندم

(١) السندس هو: رقيق الديباج ورفيعه. وفي تفسير الاستبرق: إنه غليظ الديباج ولم =

لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ
ما كان يخلع أسنانه في الحرمِ
« اللذة والمتعة »

* روي عن علي بن أبي طالب أنه قال:
تفنى اللذائذُ ممن نال صفوتها
من الحرامِ ويبقى الإثمُ والعارُ
تبقى عواقبُ سوءٍ في حقيبتها
لا خير في لذةٍ من بعدها النار
« اللسان والألسنة »

* قال عبد العزيز الأبرشي :
احفظُ لسانَكَ إن لقيتَ مشاتماً
لا تجرِين مع اللئيمِ إذا جرى
* وقال آخر :

عودُ لسانِكَ قولَ الخيرِ تحظِ بهِ
إن اللسانَ لما عودتَ معتادُ
* وقال سعدون التجيبي :

إنَّ اللسانَ إذا حلتَ عقالُهُ
ألقاك في شنعاءٍ ليس تُقالُ

= يختلفوا فيه.

نزه لسانك عن قولٍ تعابُ به
وارغب بسمعك عن قيلٍ وعن قال

* وقال الشافعي :

احفظ لسانك أيها الإنسانُ
لا يقتلك إنَّه ثعبانُ
« اللهو والملاهي »

* قال أبو العتاهية :

رأيتُ خراب الدار يحكيه لهوها
إذا اجتمع المزمارُ والعودُ والصنجُ (١)



(١) الصنج: هو الذي يكون في الدقوف وغيره.

باب الميم

« المرض والداء »

* قال محمود الوراق :

وكم من مريضٍ نعاه الطبيب

إلى نفسه وتولّى كئيباً

فماتَ الطبيبُ وعاشَ المريضُ

فأضحى إلى الناس ينعي الطبيباً

* وقال آخر :

لكل داء دواءٌ يستطب به

إلا الحماسة أعيّت من يداويها

* وقال عدي العبادي :

كم من عليلٍ قد تخطأه الردى

فنجاً وماتَ طبيبه والعوْدُ

« المزاح والهزل »

* قال زيد التميمي :

وإياك من فرط المزاح فإنّه

جديرٌ بتسفيه الحليم المسدد

* * *

* وقال ابن خشرم :

وربَّ كلامٍ قد جرى من مَمازِحِ
فساقٍ إليه سهمٌ حتفٍ معجَّلاً
« المصيبة والمحنة »

* قال قيس بن الخطيم :

وكل شديدةٍ نزلت بحَيٍّ
سيأتِي بعد شدتها رخاءُ
كذاك الدهرُ يصرفُ حالتيه
ويعقبُ طلعةَ الصبحِ المساءُ

* وقال الشافعي :

ولربِّ نازلةٍ يضيق لها الفتى
ذرعاً وعند الله منها المخرجُ

* وقال أيضاً :

محنُ الزمانِ كثيرة لا تنقضي
وسروره يأتِيكَ كالأعيادِ

* * *

« المعروف والصنيعة »

* قال الشاعر :

ومن يصنع المعروف في غير أهله

يلاقي الذي لاقى مجيراً أم عامر^(١)

« الملك والسلطان »

* قال القيرواني :

ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها

كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

* وقال أبو الفتح البستي :

قل للذي غرته عزة ملكه

حتى أخلَّ بطاعة النصحاء

شرفُ الملوك بعلمهم وبرأيهم

وكذاك أوجُ الشمس في الجوزاء^(٢)

* وقال محمود الوراق :

شاد الملوك قصورهم وتحصَّنوا

عن كل طالب حاجة، أو راغبٍ

(١) أم عامر: كنية الضبع. وأول البيت «ومن يصنع». وفي بعض الكتب «ومن يجعل».

انظر: كتاب «بهجة المجالس» للقرطبي: (٢٠٨/١)، و«مجموعة الاغاني»: (٥٧).

و«المستطرف»: (٢٤٩/١).

(٢) الجوزاء: نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء. والجوزاء من بروج السماء.

غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِعِزِّهَا
وَتَنَوَّقُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ
وَإِذَا تَلَطَّفَ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِمْ
رَاجٍ تَلْقَاؤَهُ بِوَعْدِ كَاذِبٍ
فَارْغَبْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ
يَا ذَا الضَّرَاعَةِ طَالِباً مِنْ طَالِبٍ
* وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزَيَّنْتَهَا
لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ
فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِي مَسْكِينٍ
ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي النَّاسِ هِمَّتُهُ
وَذَاكَ يَصْلِحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ
* وَقَالَ الشَّافِعِيُّ :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوْا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظُلٌّ
مَاذَا تَوُمِّلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوْا؟

* * *

فاستغن بالله عن أبوابهم كرمًا
إن الوقوف على أبوابهم ذلٌ
« المن والمنة »

* قال الشاعر :

أفسدت بالمن ما أسديت من حسن
ليس الكريم إذا أعطى بمنان
« المنى والشهوات »

* قال المتنبي :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
* وقال الأخسيكاوي :

إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتته
ولم ينهها تاقته إلى كل باطل
وساقت إليه الإثم والعار بالذي
دعته إليه من حلاوة عاجل
« الموت والردى »

* قال المتنبي :

فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم

* وقال السعدي :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تنوعت الأسباب والداء واحد

* وقال طرفة بن العبد^(١) :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
لگا الطول المرخى وثنياء في اليد
متى ما يشأ يوماً يقُذُّه لِحتفِهِ
ومن يك في حبلِ المنية ينقُذِ
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غدِ
أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ
وما تنقص الأيام والدهرُ ينفدِ
أرى الموت يعتامُ الكريم ويصطفي
عقيلةً مالِ الفاحش المتشددِ

(١) عاش طرفة في البحرين في الحيرة مع أهله. وقد تناول على عمرو بن هند وهجاه فبلغه ذلك. فحملَه رسالة إلى عامل البحرين. ولم يدر طرفة ما بداخل الرسالة. فلما عرف أنه سوف يقتل طلب من عامل البحرين قبل أن يقتله أن يسقيه الخمر. ففعل به ذلك فمازال ينزف دمه حتى مات وكان سنة إذ ذاك خمساً وعشرين. يقول طرفة في البيت الأول إن الموت في تركه الفتى وإمهاله إياه شُبَّهَ بالحبل الذي تربط به قوائم الدابة ثم تترك في الكلا ترعاه فإن شئت تركت لها الحبل. وإن شئت أمسكتها عن الكلا.

أرى قبرَ نحامٍ بخيلٍ بماله
كقبر غويٍّ في البطالةِ مفسدٍ

* وقال أبو العتاهية :

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ
فليت شعري بعد الباب ما الدارُ؟
الدارُ جنةٌ خلد إن عملتَ بما
يرضي الإله وإن قصرتَ فالنارُ

* وقال أبو ذؤيب :

وإذا المنيّةُ أنشبتْ أظفارها
ألفيتَ كل تميميةٍ لا تنفعُ

* وقال علي بن أبي طالب :

ولو أنّا إذا متنا تُركنا
لكان الموتُ راحة كل حي
ولكنّا إذا متنا بُعثنا
ونُسالُ بعد ذا عن كل شيءٍ

* وقال سفيان الثوري :

يا نفسُ توبي فإن الموتَ قد حانا
واعصِ الهوى فالهوى مازال فتانا

* * *

في كلِّ يومٍ لنا ميت نشيعه

ننسى بمصرعه آثارَ موتانا

* وقال كعب بن زهير :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته

يوماً على آلهِ حذباء محمولُ

* وقال زهير بن أبي سلمى :

ومن هابٍ أسبابُ المنايا ينلنه

وإن يرقَّ أسبابُ السماء بسلمِ

* وقال الغزالي :

لقد أسمعتَ لو ناديتَ حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

« المال والدرهم »

* قال الصلائي :

رأيتُ حلالَ المالِ خيرَ مغبةٍ

وأجدرَ أن يبقى على الحدثانِ (١)

وإياكَ والمالَ الحرامَ فإنَّه

وبالِ إذا ما قدِّمَ الكفنانِ

(١) الحدثان: الليل والنهار.

* وقال الكناني :

إذا كنتَ ذا مالٍ كثيرٍ فجد بهِ
فإنَّ كريمَ القومِ من هو باذلٌ

* وقال الكريزي :

إذا كان ما جمعتَ ليس بنافعٍ
فأنتَ وأقصى الناسِ فيه سواءٌ
على أن هذا خارجٌ من أئامه
وأنتَ الذي تجزي به وتساء

* وقال البغدادي :

يا جامعَ المالِ في الدُّنيا لوارثِهِ
هل أنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعٌ

* وقال شوقي :

ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءٌ
ولا مثلَ البخيلِ به مصابا
فلا تقتلكَ شهوتُهُ وزنها
كما تزن الطعامُ أو الشرابا
وخذ لبنيك والأيامَ ذخراً
وأعطِ الله حصته احتساباً

* * *

* وقال الفضل بن عباس :

بني عمنا ردوا الدراهم إنما

يفرق بين الناس حب الدراهم

* وقال شاعر :

وكان المالُ يأتينا فكنّا

نبذره وليس لنا عقولُ

فلما أنْ تولّى المالُ عنّا

عقلنا حين ليس لنا فضولُ



باب النون

« النجم والتنجيم »

* قال الشافعي :

خبرني عني المنجم أني
كافرٌ بالذي قضته الكواكبُ
عالمًا أن ما يكون وما كان
قضاء من المهيمن واجبٌ

* وقال المعري :

لعمرك ما تدري الضواربُ بالحصى
ولا زاجراتُ الطير ما الله صانعُ
ينجمون وما يدرون لو سئلوا
عن البعوضة أنى منهم تقفُ

* وقال المعري :

سألت منجمها عن الطفل الذي
في المهد كم هو عائش من دهره
فأجابها: مائة ليأخذ درهماً
وأتى الحمام^(١) وليدها في شهره

(١) الحمام: الموت.

« النحو والإعراب »

* قال العبرتاوي :

وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ الْكَرِيهِ اسْتِمَاعُهُ

وَلَا فِي قَبِيحِ اللَّحْنِ وَالْقَصْدِ أَزِينُ

وَيَعْجِبُنِي زِي الْفَتَى وَجَمَالُهُ

فَيَسْقُطُ مِنْ عَيْنِي سَاعَةً يَلْحَنُ

« الناس والورى »

* قال أبو العتاهية :

يَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَنْصِفُونِي

فَكَيْفَ وَإِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي

فَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدُّوا لِأَخْذِهِ

وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي

« النصيح والوصية »

* قال الشافعي :

تَعَمَّدَنِي بِنَصْحِكَ فِي انْفِرَادِي

وَجَنَّبَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ

فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ

مَنْ التَّوْبِيخُ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ

* * *

وإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

* وقال ابن المقرب :

وما كل من يبدي المودة ناصح
كما ليس كل البرق يصدق خائله
وقد يظهر المقهور أقصى مودة
وحباله مبثوثة ومناجله

« النفس والنفوس »

* قال أبو الفتح البستي :

إذا طالبتك النفس يوماً بحاجة
وكان عليها للقبيح طريق
فدعها وخالف ما هويت فإنما
هواك عدو والخلاف صديق

* وقال أيضاً :

لكل امرئ منا نفوس ثلاثة
يعارض بعضها بالمقاصد
فنفس تمنيه وأخرى تلومه
وثالثة تهديه نحو المرشد

* * *

« النميمة (١) »

* قال أبو الأسود الدؤلي :

لا تقبلن نميمة بلغتها

وتحفظن من الذي أنباكها

إن الذي أهدى إليك نميمة

سينم عنك بمثلها قد حاكها

* وقال الكريزي :

من نم في الناس لم تؤمن عقاربهُ

على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد

من أين جاء؟ ولا من أين يأتيه



(١) النميمة: هي نقل الكلام بين الناس لإيقاع الأذى وإلحاق الضرر بهم. قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قيل الهمزة هو المنام. وقال الرسول ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام». وفي رواية «لا يدخل الجنة قتات». قال الحافظ: القتات والنمام بمعنى واحد. وقال الحسن البصري: «من نم إليك نم عليك». والنميمة عنوان الدناءة والجبن والضعف والدس والكيد والتفاق وهي تدل على سوء الخاتمة وتزيل المحبة وتبعد المودة.

باب الهاء

« الهدية »

* قال الأبرش^(١):

هدايا الناس بعضهم لبعض
تولّد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في الضمير هوى ووداً
وتكسوك المهابة والجلال
مصايد للقلوب بغير لعب
وتمنحك المحبة والجمالا

« الهزل والهزء »

اعتزل ذكر الأغاني والغزل
وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لأيام الصبا
فلأيام الصبا نجم أقل
إن أنا عيشة قضيتها
ذهبت لذاتها والإثم حل

(١) الأبرش أو دعبل الخزاعي. والاول أولى.

« الهوى »

* قال أبو العتاهية :

خالف هواك إذا دعاك لريبة
فلرب خير في مخالفة الهوى

* وقال القروي :

إذا نادى الهوى والعقل يوماً
فصوت العقل أولى أن يجابا



باب الواو

« الوداد »

* قال الشاعر :

لعمرك ما ود اللسان بنافع
إذا لم يكن أصل المودة في الصدر
الود لا يخفى وإن أخفيتـه
والبغض تبديه لك العينان
« الوشاية »

* قال الأعشى :

ومن يطع الواشين لا يتركوا له
صديقاً وإن كان الحبيب المقرباً
« الوصايا »

* قال محمود الوراق :

قدم لنفسك توبةً مَرَجُوءَةً
قبل المماتِ وقبل حبسِ الألسنِ
بادرْ بها علقَ النفوسِ فإنها
نُخْرٌ وغنمٌ للمُنِيبِ المُحْسِنِ

* * *

* وقال عدي بن زيد :

إذا ما رأيت الشر يبعث أهله

وقام بُناة الشر للشر فاقعد

* وقال آخر :

إذا الواشي نعى يوماً صديقاً

فلا تدع الصديق لقولِ واشي

« الوعد والعهد »

* قال الخزامي :

ولا خيرَ في وعدٍ إذا كان كاذباً

ولا خيرَ في قولٍ إذا لم يكن فعلُ

فإن تجمع الآفات فالبخلُ شرها

وشر من البخل المواعيد والمطلُ



باب الياء

« الياس والقنوط »

* قال ظالم الدؤلي :

فلا تشعرنَّ النفسُ يأساً فإنَّما

يعيشُ بجِدِّ حازمٍ وبليدٍ

ما طَالَ عهدُ اليأسِ في قلبِ امرئٍ

إلا استَبَانَ على الجبينِ خطوطُ

* وقال عمرو بن يكرب :

لقد أسمعْتَ لو ناديتَ حياً

ولكنْ لا حياةَ لمن تنادي

ولو ناراً نفختَ بها أضاءتْ

ولكنْ أنتَ تنفخُ في رمادٍ

وأختم هذا الكتاب بأبيات لحسان بن ثابت في رثاء الرسول
ﷺ فدونهاها :

ما بال عَيْنِكَ لا تنامُ كأنها
كُحِلَتْ مَآقِيهَا ^(١) بكحلِ الأَرْمَدِ ^(٢)
جَزَعاً على المهدي أصبحَ ثاوياً
يا خَيْرَ من وطىء الحَصَى لا تبْعُدِ
وَجْهِي يَقيقُ التُّرْبَ لهفي ليتني
غُيِبْتُ قَبْلَكَ في بَقِيعِ الغَرَقَدِ ^(٣)
بأبي وأمي من شهدتُ وفاتَه
في يومِ الاثنينِ النبي المَهْتَدِي
وظَلَلْتُ بعد وفاتِهِ متبَلِّداً ^(٤)
متلّداً ^(٥) يا ليتني لم أُولِدِ
أَقِيمْ بَعْدَكَ بالمَدِينَةِ بينهم
يا ليتني صُبِّحْتُ ^(٦) سَمَّ الأَسْوَدِ ^(٧)

(١) المآقي: مجاري الدموع من العيون.

(٢) الأرمَد: المريض بالرمد. (٣) الغرقَد: البقيع في المدينة.

(٤) المتبَلِّد: الشبه البليد في جمود العقل.

(٥) المتلّد: المتحير الذي يتلفت يمينا ويساراً من حيرته.

(٦) صُبِّحت: سُقيت صباحاً.

(٧) سم الأسود: سم الأفعى الأسود وهي من أخبث الحيات وسمها لا ينجو لديغه إلا

بقُدرة الله.

أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِيْنَا عَاجِلًا
 فِي رُوحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدٍ
 فَتَقُومُ سَاعَتُنَا^(١) فَتَلْقَى طَيْبًا
 مُحَضًّا^(٢) ضَرَائِبُهُ^(٣) كَرِيمَ الْمُحْتَدِ^(٤)
 يَا بَكَرَ أَمْنَةَ الْمُبَارَكُ بِكُرْهَا
 وَلَدَتْهُ مُخَصَّنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ^(٥)
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مَنْ يُهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ
 يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا
 فِي جَنَّةٍ تَتَنِي^(٦) عَيُونَ الْحَسَدِ
 فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ فَاكْتُبْهَا لَنَا
 يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّوْدِ
 هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) تقوم ساعتنا: أي قيامتنا ونبعث ونحشر.

(٢) المحض: الخالص.

(٣) الضرائب: السجايا.

(٤) المحتد: الأصل.

(٥) سعد الأسعد: يريد سعد السعود. وهو نجم يتبرك به، أراد: ولدته باليمن والبركة.

(٦) تنني: تمنع وتصرف.

رقم الإيداع ١٩٨٢ / ١٩٩٣

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

رَفَعُ

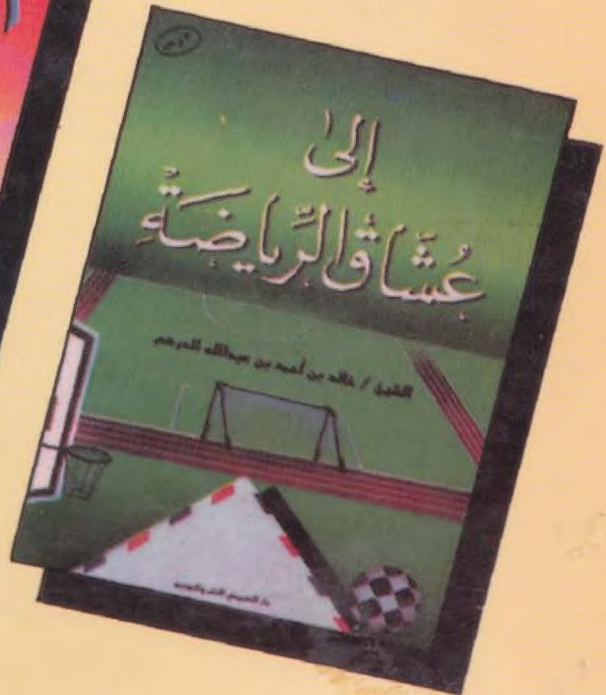
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



عن دار الصميعي
للنشر والتوزيع



دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢